

زهور الجوادين
مجلة شهرية
تعنى بشؤون المرأة والأسرة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام - العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١٠١-١٠٢- السنة التاسعة - رجب - شعبان ١٤٣٨هـ
نيسان - أيار ٢٠١٧م
موعد
مع البدر
امرأتان
ورجل
علموها
ما لا تعلم
السلوك العملي
منهجية تربوية مثلى
إنها
فوق الغيوم
سفور
مقنّع
الإنسانية
فوق كل المناصب
معول هدم
السعادة الأسرية



مجلة شهرية تعنى بشؤون المرأة والأسرة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١٠١-١٠٢ السنة التاسعة
رجب - شعبان ١٤٣٨هـ
نيسان - أيار ٢٠١٧م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤) لسنة ٢٠١١م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org

هيئة التحرير



تحدياتٌ جديدة

طالما أن المرأة هي الشريك الأساس مع الرجل في بناء العائلة الصالحة وتصل في الكثير من الأوقات إلى مركز القيادة الداخلية، لكون الرجل منشغلاً بتحصيل الأمور المعاشية ومتطلبات الحياة المتزايدة، مما يضيف عبئاً جديداً على المرأة وضغطاً متزايداً ومستمراً. ومما يزيد الأمر صعوبة هو التثقيف السلبي، أوضح السموم العقلية، من خلال الفضائيات والشبكة العنكبوتية والمجلات والصحف وغيرها من وسائل التواصل التي تحمل في طياتها الكثير من شوائب العالم المادي والبعد عن الطهر والنقاء الروحي. كل هذه السموم والأدران تُبث إلى عقول الجيل الذي من أهم واجباته المفروضة عليه بناء المجتمع والسير نحو الرقي، إلا أن الواقع مخالف بكل أبعادهِ لما أعدَّ له. وهنا تضاف مهمة جديدة على عاتق المرأة وتحديداً في دورها في الأمومة داخل العائلة.

فهي مطالبة بتحصين العائلة ودفع كل ما يهدد الرصانة السلوكية لأفرادها، وهذا الدور وهذه المهمة لا يمكنها أن تتحملها إلا بأمرين:

الأول: أنها تحمل في داخلها طاقة إيجابية معاكسة تبثها للآخرين لموازنة المعادلة والكفة، وهذه الطاقة لا تأتي عن جهل واضمحلال في المستوى الإيماني، بل على العكس لا بد أن تكون بمستوى عالٍ قادر على مواجهة المد الظلماتي وعلم ثابت بأسس رصينة.

أما الأمر الثاني: فهو عدم التأثر والانجرار إلى ركب الآخرين، إذ مِن الطبيعي أن مَن كان على شاكلة الآخرين لا يقرر أن يعظ أو يصحح أخطاء المجموعة، وإلا دخل في مرحلة النفاق المجتمعي وضعف صورتهِ القيادية في نفوس الآخرين وخاصة الأم بين أفراد أسرتها.

فدور المراقبة والمحاسبة والتوجيه لا يتم إلا بهذين الأمرين والله المستعان.

الشيخ عدي الكاظمي





امتحانات البكالوريا وشهر الصيام

بسمه تعالى

إلى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

السؤال:

تم تحديد موعد امتحانات البكالوريا للدراسة الإعدادية بفرعيها العلمي والأدبي، وموعدها سيكون في شهر رمضان المبارك مع الأجواء الحارة وعدم توفر التيار الكهربائي مما يؤدي ذلك إلى احتمالية التقصير إما في الصيام أو الامتحان، بل ربما يؤدي ببعض الطلبة إلى الإفطار المتعمد.

فما هو الموقف الشرعي في نظر سماحة السيد (دام ظله)؟

جمع من المؤمنين

الجواب:

بسمه تعالى

الاستمرار في الدراسة ليس عذراً لترك الصيام، نعم إذا كان يدور أمره بين أن يدرس وبين أن يصوم وكان ترك الدراسة يؤدي إلى وقوعه في حرج بالغ لا يتحمل عادة فيجوز له أن ينوي الصيام، فإذا اضطر إلى شرب الماء أو أكل الطعام في أثناء النهار فيشرب ويأكل بمقدار الضرورة لا بحد الارتواء والامتلاء، ثم يجب عليه القضاء لاحقاً، هذا وفي مقدور المكلف أن يأخذ بما وسعه الله تعالى سبحانه على المسافر فيسافر عن مدينته قبل الزوال بمقدار المسافة التلفيقية (٢٢ كم) فيفطر ثم يرجع إلى بلده فلا يجب عليه صيام ذلك اليوم.

١١/ رجب الأصب/١٤٣٦هـ

بسمه تعالى

الى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الامام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

السؤال: تم تحديد موعد امتحانات البكالوريا للدراسة الاعدادية بفرعيها العلمي والادبي، وموعدها سيكون في شهر رمضان المبارك مع الاجواء الحارة وعدم توفر التيار الكهربائي مما يؤدي ذلك إلى احتمالية التقصير إما في الصيام او الامتحان، بل ربما يؤدي ببعض الطلبة الى الافطار المتعمد.

فما هو الموقف الشرعي في نظر سماحة السيد (دام ظله)؟

جمع من المؤمنين

الجواب: بسمه تعالى

الاستمرار في الدراسة ليس عذراً لترك الصيام، نعم اذا كان يدور امره بين أن يدرس وبين ان يصوم وكان ترك الدراسة يؤدي الى وقوعه في حرج بالغ لا يتحمل عادة فيجوز له ان ينوي الصيام، فاذا اضطر الى شرب الماء أو أكل الطعام في اثناء النهار فيشرب ويأكل بمقدار الضرورة لا بحد الارتواء والامتلاء، ثم يجب عليه القضاء لاحقاً. هذا وفي مقدور المكلف ان يأخذ بما وسعه الله تعالى سبحانه على المسافر فيسافر عن مدينته قبل الزوال بمقدار المسافة التلفيقية (٢٢كم) فيفطر ثم يرجع الى بلده فلا يجب عليه صيام ذلك اليوم.

١١/رجب الاصب

١٤٣٦هـ

www.sistani.org

من وحي الطامورة

منتهى محسن

كان كل شيء مختلفاً هناك، فبالرغم من الظلمة كان النور يشع، وبالرغم من السكون كان هناك ضجيج عميق، وبالرغم من كل القيود كانت الحرية تسمو، وبالرغم من الوحشة كانت الملائك تحلق وتطير.

في تلك الطامورة تربض القلوب المؤمنة..

وخلف تلك الجدران المظلمة تسكن الروح المقدسة..

وخلف تلك الملابس يربض الجسد الناحل..

وخلف تلك التنهدات يسكن نبوغ الإيمان الحق..

فلما بعجز الغدر والبغاة عن مقارعة رموز الحق زجوهم بغياهبهم بعيداً، ظناً بأنهم سيبتعدون، فما علموا أن لتلك الطامورة صدراً رحيباً!

ما علموا أن لنا فيها تراتيل وسجوداً ودعوات تقصم ظهور الكافرين..

ما علموا أن لصوت الحق آيات صادقات..

ما علموا أن للباطل جولة وللحق جولات..

بل إنهم جهلوا أن في تلك الأقبية موتاً لأحلامهم المغتصبة، ووأداً لطموحاتهم الدنيئة.

أرادوا شيئاً فأراد الله شيئاً آخر، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

لقد مضى أهل الحق تزفهم ملائكة الرحمن نحو الجنة والرضوان، وعاش ذكرهم جميلاً، وبات ويستظل وإلى ما يشاء الله مقاماتهم رفيعة تزيدها الأنفس والأرواح وهي ترنو في أضرحة الفخر والقداسة، وما ذكرهم وقبابهم تناطح السحاب سمواً وسناءً.

أما أهل الزيغ والباطل فقبورهم مدروسة منسية ليس لها ذكر ولا أثر وغضب اللعنات تنصب على رؤوسهم إلى يوم الدين.

لقد رسم أهل البيت عليهم السلام أطروحتهم الرائعة بجهدهم وجهادهم، وطووا سجلات حياتهم بالصالحات الباقيات ليكونوا قدوة وأسوة، وليعرف الناس النهج القويم من خلال تلك الأطروحة العظيمة.

هكذا كانت أطروحة الإمام الكاظم عليه السلام منهلاً للأحرار.

وهكذا غدت تلك الطامورة المظلمة مثالاً للأبرار الذين ارتشفوا من الدنيا وتاجروا مع الله تجارة لن تبور.

وهكذا يحيي الشيعة الموالون ذكرى استشهاد إمامهم رهين السجون بجموع غفيرة وهي تزحف مشياً على الأقدام، بنعشهم النعش الرمزي، وهم ينادون بصوت جهوري واحد السلام على المسموم، السلام على المظلوم، السلام على الطيب ابن الطيبين.



موعد مع البدر

مولاي... يا بقية الله في أرضه، وعينه على عباده وخلقه..

مولاي... ذاك بدرك، يلوح خلف ظلام الليل ينتظر صوت البعث لينشر الفرح على كل المظلومين.

ذاك صوتك، تطلقه كل حناجر الناعين، ذاك صدرك... تقرعه كل أيدي النادبين، وتطؤه حوافر الخيول في كل عاشوراء..

مولاي... ألف ومئة وتسع وسبعون عاماً... وعينك الثكلى تبكي بدل الدموع دماً... وقلبك الخفاق بكل مصائب الدهر، يرف لتتعدى ينابيع الأرض، وترتوي أحداق الورد...

مولاي... أما آن لهذا الحزن الأبدي أن يتحرر؟

أما آن لهذه الينابيع التي ارتوت وفاضت أن تتفجر؟

أما آن لهذا القيد الثقيل الرابض فوق فؤادنا العليل أن ينكسر؟!..

أما آن لهذا الظلام النافذ إلى سويداء الكون أن يتنور؟!

أما آن لهذا السيل الجرار الهدار الذي يكاد يبتلع حتى صرخة الحق وخفقة القلب... أن يتقهقر؟!

رجاء بيطار/لبنان

مولاي... ليس يأساً ما يعتريني، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون..

ليس ضعفاً، ولا اعتراضاً على حكم جرى به العلي الحكيم،وإنا إلى ربنا لمنقلبون، بل لعله ذبول يعتري النبات إذا أينع ولم يقطف.. وضجيج يملأ الصدور إذا ضاقت فلم تجد متنفساً لشهيق أو زفير.. وهو بلا ريب، شوق يملأ الوجدان، وصوت يهمس به الخلايا ويصرح به الكيان.. نبضٌ يتدفق دماً في كل وريد وشريان، ودمعٌ يملأ القلب ويفيض بين الأهداب والأجفان..

مولاي.. إني لعاجزة حقاً عن وصف ما أنا فيه..

سأكسر قلمي، وأنثر حروفي، وأمحو حتى اللغة من عمق أعماقي، من دفاتري وأوراقي، لأنها عاجزة عن وصف ما أنا فيه...

مولاي... فكيف تصف ما أنت، يا سبب وجودي وعلة حركاتي وسكناتي... كيف تصف ما أنت فيه؟!..

أعني لأفهم هذا.. أعني لأرفع هذا المواد الملتصق بأديم الأرض، ليطير مهوراً إلى علياك.

أعني لأخرج من هذا الظلام الساكن أعماقي، والمحيط حتى بأحداقي...

لا أدري هل استطعت أن أعبّر عما تنطوي عليه سريرتي وأعماقي؟!...هل استطعت أن أسمعك صوتي وأريك دمعي، الذي لم تجد عيني العاصية إلا بقطرات قليلة منه... وكان حرياً بها أن تسيل أنهاراً؟!...

مولاي... ما يعتريني وتحمّل علواه نارٍ، أنك مطلع على أحوالي...

أستحي أن أشكو إليك ما أنا فيه من ضيق لبعدي عنك، لعلمي بأنك، أنت المنتظر منذ ألف ومئة وتسع وسبعين عاماً، تعيش كل ضيق الأيام والليالي والسنين والقرون... وتنتظر.

أستحي أن أذرف دمعة الشوق للقياك بين يديك، لعلمي أنك في كل ليلة تذرف الدموع اشتياقاً للقاء أنصارك والفرج... منذ ألف ومئة وتسع وسبعين... وما دمعي الخسيس الوضيع، أمام دمعك الطاهر المقدس؟... ما شوقي المدنس بحاجات الدنيا، أمام شوقك السامي المرفرف في أعلى عليين؟!...

مولاي... أوليس الكرم من شيمك وشيم آبائك الطاهرين... أوليس السخاء خادماً عند بابك؟!...

وسيكسر قلبي لذكر الباب، فذاك باب جدتك الطاهرة المطهرة، أم الأنوار الإحدى عشرة، سيدة النساء... الصديقة الشهيدة، الجوهرة الفريدة، المظلومة المقهورة، النازفة المكسورة، أم المظلومين والشهداء.

مولاي... هل نكأت جرحك؟!... وهل يندمل مثل ذلك الجرح أبداً؟!... بل هو أبداً طري دامٍ، أبداً نابت في كل قلب، تماماً كما نبت المسمار في الصدر الطاهر...

مولاي... ذاك هو الظلم الذي رسم للظلم طريقه... تلك هي نفثة الظلام التي راحت تموج وتموج حتى ملأت أرجاء الكون، فما عاد في الكون نور سوى نور ذلك الضلع النازف، تذرفه العيون والقلوب والأبدان، مع كل ظلم وجور على مدى الزمان.

مولاي، قد يطول الحديث، فلا تملّ من هذا القليل حتى النهاية، الضئيل الذي أنثره بين يديك، عساي أحصل منك ولو على ذرة من غبار الرحمة والشفاعة، التي تنثرها على شيعتك ومحبيك.

وأنا أدّعي حبك، أدّعي عشقك... وأعلم أن بيني وبين ما أقول فروناً من الخلاء... والخطايا والذنوب...

مولاي... يا بقية الله في أرضه...

هو ذا بدرك ينير السماء، تتألق فوق صفحته الوضاءة تلك الحروف النيّرة التي بها يرجح الإيمان على الكفر... "علي"...وبفوح العشق ويتورع... أخشى أن أنشغل عنك... ولكني أجد نفسي مولفة إليك، وبندمج عشق علي بعشق محمد وفاطمة، وعشق الحسن والحسين، وعشق السجاد والباقر والصادق والكاظم، والرضا والجواد والهادي والعسكري... وعشقك أنت، ملء الحروف، ملء الحبر والكلمات، ملء القلب والروح والكيان.

وأنت... أنت عنوان العشق الأبدي الذي يتوّج كل عشق.

مولاي... في ليلة الخامس عشر من شعبان... موعد مع بدرك الأوحد، وذكرك الأمجد... ولا أظنها عبثاً، أن يكون ميلادكم يا أحبتي وأوليائي وسادتي هو اكتمال البدور، فالسابع عشر من ربيع ميلاد جدك المصطفى، والثالث عشر من رجب ميلاد أبيك المرتضى... وها بدرك يتوسط بدريهما، ويومك يتوسط يوميهما... وها موعدنا مع البدر موعد مع الفرج... مع التمسك بالعروة الوثقى، لتخرجنا من الظلمات إلى النور.. ومن الضلال إلى الهدى، ومن السبل المتعددة إلى سواء السبيل.

مولاي... أخشى أن أكون قد أطلت، وما زال لدي ذكر يقربني إليك....

مولاي، اشفع لي عند الله في قضاء حاجتي، فأنت القريب إليه... وما حاجتي سوى حاجتك، و تعجيل فرجك، والتقرب إليك...

اللهم ارزقني اليقين وحسن الظن بك، وأثبت رجاءك في قلبي واقطع رجائي عمن سواك... يا كريم يا كريم يا كريم... يا أرحم الراحمين...

قطرات الندى

كفاح الحداد

رفعت (ندى) إحدى يديها بحركة آلية إلى جبينها وأخذت باليد الأخرى تقلّب صفحات مجلة الأزياء. وعلى الرغم من أن عينها كانتا تنتقلان من صورة إلى أخرى، فإنّ فكرها كان يسرح بعيداً كل البعد عن المجلة وما فيها!! فهي ما زالت مشتّتة الفكر، شاردة الذهن، تدور في دوامة من الأفكار تعتصرها اعتصاراً، تراوح بين ذكريات الأمس القريب وتقف عند الحاضر المباغت المؤسف، لا تدري هل سيكون المستقبل عودة إلى الماضي الجميل، إلى أمنيتها- أم ستتّصل خيوطه بحاضرها المؤسف؟! كان هذا هو الهاجس المرعب الذي يؤرّقها!..

فيما سبق كانت تقضي معظم وقتها أمام المرآة.. وكانت أجمل أمنياتها أن ترى نفسها وقد أصبحت أجمل الجميلات، في تسريحتها، وتقاطيع وجهها، وثيابها وحليّها ورشاقة جسمها.. ما كانت تفكّر في شيء آخر، وما كانت تهتم بالحياة إلاّ في تلك الحدود.. الجمال في الوجه، والجمال في الثياب، والجمال في الحلي، والجمال في كل الظواهر..

ما كانت (ندى) ترى شيئاً أعزّ عند المرأة من جمالها وصورتها وقامتها وأزيائها، فهذه عندها فوق كل اعتبار وكل قيمة، لذلك ما كانت تتعب من اقتصاص أحدث مستحضرات التجميل وتصاميم الشعر لكي تبدو في كل يوم، بل وفي كل وقت من اليوم، بشكل جديد وصورة جميلة خلابة تأسر عيون الرجال، وتجتذب نظراتهم الجائعة، ولشد ما كان يطربها الاستماع إلى عبارات الإطراء والمديح والثناء على ثيابها ورشاقتها.. وأحياناً كانت تبقى اليوم كله تستعيد تلك الكلمات (المعسولة) وترسم الخطط الجديدة للقفز إلى أعلى سلم أجمل الجميلات. وكلما زادوا لها من كلمات الإطراء زادت هي ثقة بجمالها وبكونها قد ارتفعت درجة أخرى من درجات السلم، فيطفح البشر والسرور على وجهها لانتصارها في هذا السباق الأنثوي الرخيص!

وعلى حين غرة، يداهمها هذا المرض الجلدي، وإذا به يعبث بجمال بشرتها الرطب، ولا تعود المساحيق والأصباغ تنفع في إخفاء ذلك عن العيون، بل لم يعد بإمكانها التعرض للشمس والهواء في الشارع، ولا التعري وكشف مفاتن جسمها أمام الأنظار.. فالمرض بدأ ينتشر هنا وهناك، وأشعة الشمس كانت أشبه بالإبر التي تنغرز في جسمها فتزيدها ألماً وعذاباً!.

كانت تلك أول ضربة تتلقاها في حياتها، فزال انشراحها وبهجتها.. أخذ القلق ينشب أظافره

فيها، وهي على أحرّ من الجمر انتظاراً للشفاء، ولكن الأيام مضت دون أن تتحقق أمنيتها في الشفاء السريع والعودة إلى (أيام زمان) فأخذت الهواجس المرعبة تؤرقها ليلاً فيجفوها النوم، وتهاجمها الأفكار السود نهاراً فتحيل أيامها إلى مثل الجحيم، فما كانت قادرة على تجاهل الأمر وتناسيه! ماذا لو ازداد المرض انتشاراً؟ وكيف إذا لم تشف منه أبداً...

وظلت هذه البقع منتشرة على وجهها وبشرتها هكذا! إلى متى تبقى تنظر إلى مساحيق التجميل وإلى الثياب الجميلة نظرة تأسف وتحسر؟! لشدّ ما تتمنى أن تلبس ثوبها الأحمر الرقيق، وتتمشى به في الشارع بكامل زينتها!... واشتد تكالب العذاب عليها واكتظ قلبها بالحقد والحنق، وأخذت تصب لعناتها على المرض والأطباء والناس أجمعين... ونظرت إلى صورتها في المرآة، فرأت وجهها الخالي من كل شيء إلا من المرض وإمارات الأسى العميق.. تمنت لو أنها تعود إلى الوراء، فترى صورتها السابقة في المرآة خالية من هذا المرض! تمنت لو تتجاوز ساعة الحاضر لتعود القهقرى!.. آه!.. تنهدت بحسرة وألم.. وغطت وجهها بيديها لئلا تنظر إلى المرآة. إنها لا تريد أن ترى صورتها أبداً.. كل شيء يذكرها بالماضي العذب.. كل شيء حولها يعيد إليها الذكرى... شعرت بانقباض في صدرها... بالضيق... ثمة شيء يكاد يعصرها عصراً... وعاد الغضب يشتعل في قلبها، مرة أخرى وبعصبية مدت يديها إلى مساحيق التجميل والعطور ورمتها إلى الأرض... فتكسر بعض زجاجات العطور الثمينة! ألقت برأسها المثقل على مجلة الأزياء وأجهشت بالبكاء، آه.. ما أحلك ظلمة الحياة في عيني!. ما أشدّ وحشتي وضياعي! ما هذا العذاب؟ لقد تهدمت أمنياتي وأطيح بصرح جمالي! ترى من ذا سيذكرني بعد الآن؟ يا إلهي.. ليتني لم أخلق أبداً.. لم خلقت؟ لأتعذب؟ ليلهو بي المرض.. فأعيش فاقدة للتقدير والاحترام؟

وفجأة تذكرت (أنفال) صديقتها التي رأتها في عيادة الطبيب كانت تقول لها أشياء جديدة عليها كانت تقول: (إننا خلقنا لنكون خلفاء في الأرض، نجسّد المثل الموكلة إلينا، ونطبق النظم السماوية التي أسندها الله تعالى إلينا. إنّ على كل فرد أن يكون إنساناً يتعالى عن الحيوان بالمثل والقيم السامية، وبجوهره وسلوكه، وبذلك يكون خيراً من الملائكة بل عبداً يتباهى به الله أمام الخلائق.. كل الكائنات تموت، الإنسان.. الحيوان.. الأشجار، كل في حينه، ولكن المثل والمبادئ السامية لا تموت أبداً ما دام هناك من يحملها على هذه الأرض. إنها خالدة، وبخلودها يخلد أصحابها!).

رفعت رأسها.. استنشقت عبير الرائحة الزكية التي انتشرت في أجواء الغرفة من زجاجات العطور المتكسرة.

كانت قد التقت (أنفال) في غرفة الانتظار، لكنها تحاشتها في البدء ولم تكن لديها رغبة بالحديث معها أو مع غيرها، لكن الانتظار كان مملاً لكليهما، فبدأت (أنفال) الحديث عن المرض الذي أصيبت به وتمنت لها الشفاء العاجل والسريع فأثلجت صدر (ندى) هذه المنية وكان الوقت لا يزال مبكراً على موعد الفحص، فتبادلا فيه حديثاً طويلاً.. لا تذكر (ندى) كل شيء، لكن بعض الأمور انطبعت في ذاكرتها على شكل شريط تسجيل متقطع.. قالت لها (أنفال) كلاماً كثيراً: (لا شك أن جمال الوجه والقوام والزينة أمور محببة إلى كل نفس، وكل نفس تعشق الجمال لأن الذي نفخ فيها من روحه جميل يحب الجمال.. ولكن... لم لا نفكر بأن نجعل من صورة نفوسنا هي الأجمل؟! ولم لا تجعل جمال النفس مقدماً على جمال الوجه؟ هل مقاييس التفاضل قائمة على صورة الوجه فحسب؟!

إن الله تعالى لا ينظر إلى ألوانكم ولا إلى صور وجوهكم، ولكنه ينظر إلى نفوسكم وقلوبكم. إننا خلقنا على صورة معينة، ولا مندوحة لنا عن الرضا بقسمات وجوهنا، وألوان بشرتنا وتناسق قاماتنا، لأننا لا نملك تغييرها، لكننا قادرون على (تجميل) نفوسنا و(تنسيق) سلوكنا... إن الزينة والأزياء أشياء لذيذة عند المرأة عموماً، ولكننا يجب ألا نعطي لهذه الأمور الأولوية في شؤوننا وننفق عليها الكثير في إعلامنا وصحفنا، وفي الوقت الذي تبقى فيه المرأة المسلمة أُمّية لا تعرف حروف الهجاء.. لم تفكر المرأة المسلمة في إظهار وجهها وقوامها وهيئتها بنسق عصري يتفق مع (الموضة) الحديثة، قبل أن يتفق مع مبادئ ديننا العزيز؟! إن الجميلة للأسف لم تصن جمالها.. إنها تبيعه بالمجان، بل هي تعرضه عرضاً شائناً، ولشدّ ما يسرها أن تجذب إليها أنظار الرجال، ولشدّ ما تفرح حينما تراهم يأكلونها أكلاً بعيونهم.. وهي الريحانة التي تهزها النسائم الخفاف... ولو أننا نطهر نفوسنا من الشوائب مثلما نفكر في إزالتها من وجوهنا لكان في ذلك الخير الوفير لنا ولغيرنا. فقد يمكن إخفاء صورة الوجه تحت قناع المساحيق والأصباغ ولكن صورة النفس لا يمكن إخفاؤها أبداً، لأنها تنكشف في السلوك والعمل.. ونحن لضعف بصائرنا لا نبصر إلا صورة وجوهنا في الدنيا، أما في الآخرة فنحن لا نجني إلا ثمار أعمالنا... والجميل جميل بعمله وسلوكه، وجميل في مقامه الأخير في جنات ونعيم.

دقت ساعة الحائط الثالثة بعد الظهر أفاقت من شرودها.. تذكرت موعدها مع الدكتورة.. انتفضت من مكانها وغيرت ثيابها وتركت البيت مسرعة لحظات وإذ بـ(ندى) تتوقف عن المسير.. ثم تعود من حيث أتت وتدخل غرفتها ثانية!! ترى هل نسيت شيئاً؟ كلا لا يبدو أنها قد نسيت شيئاً.. أغلقت الباب.. فبانت صورتها في المرآة.. وبخطى وئيدة تقدمت نحوها.. حملقت فيها وحدقت إلى صورتها.. كانت حتى تلك اللحظة ما تزال تشعر بحرارة الجو في الخارج تلفح وجهها.. أتراها عادت فراراً من الحر امتثالاً لنصيحة الدكتورة بأن تتجنب الشمس والحر الشديد؟ إنها ترى في صورة المرآة.. وقد تضرج خداها بحمرة قانية.. (هذه هي مرآة الوجوه، أما مرآة النفوس في الآخرة فهي في أعمالنا في الدنيا). كانت هذه هي كلمة (أنفال) الأخيرة. لبثت صامتة تداري في نفسها الكثير من الأفكار.. ولأول مرة شعرت بأنها أمسكت بساعة من ساعات الزمن أوشكت على الفرار نحو الأبدية.. (ما اسمك؟ ندى. يا له من اسم جميل! أتمنى أن تكوني مثل قطرة الندى يستوي ظاهرها وباطنها في الطهر والصفاء والنقاء).

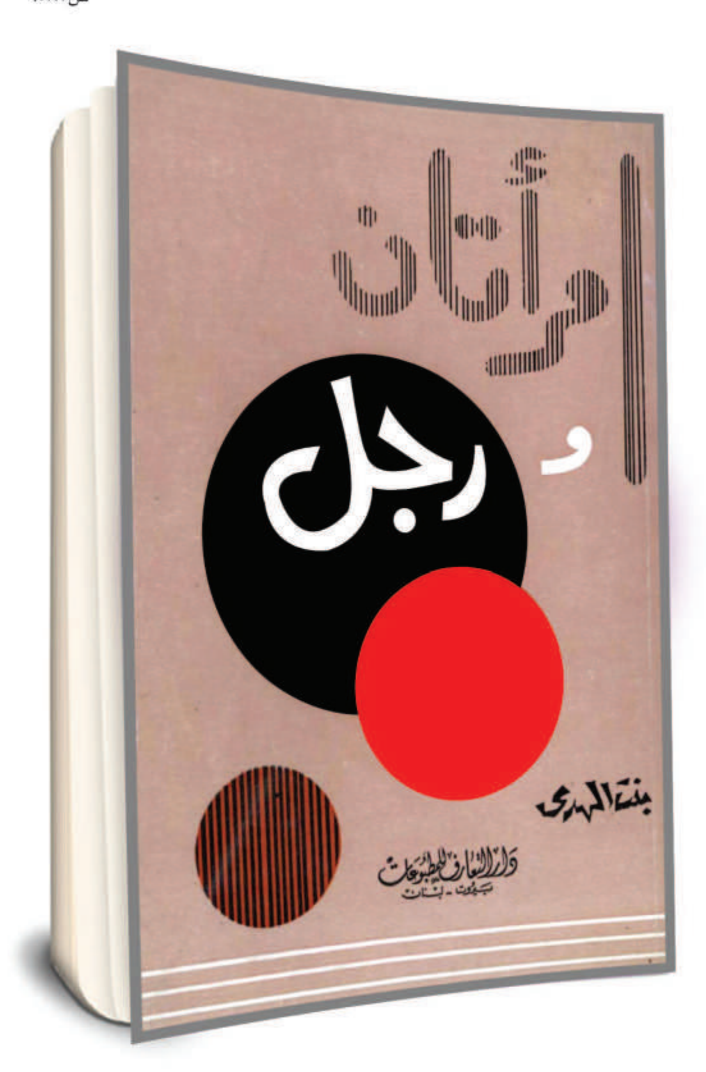
أنها لا تتذكر من قال لها هذا.. آه، نعم إنها الدكتورة.. هذا ما قالته لها حينما كلمتها عن مرضها وهواجسها وأوهامها المتعاظمة.. إن قطرات الندى طاهرة ونقية وصافية أيضاً.. هل أنا مثل قطرات الندى.. آه يا لخسارتي وضلالي!

امرأتان ورجل

ضم تأريخنا المعاصر ثلة من النساء اقترن ذكرهن بسير الفخر والإبداع، فلا ينفك ذكرهن عن لسان المتكلم متى ما شرع بذكر الأمثلة التي تساعد المتلقي وتقرب له صورة التطبيق العملي وكيفيته حين يريد لفت أفهامهم إلى دور كل فرد، ذكراً أكان أم أنثى، وتعد السيدة آمنة بنت حيدر بن إسماعيل الصدر الملقبة ببنت الهدى الرائدة في هذا كله، حيث تميزت بما لم تتميز به جميع نساء التأريخ الحديث، أعني اللواتي كان لهن أثر يشار إليه بالبنان، حيث ضمت سيرة بنت الهدى جوانب متعددة بدءاً من فخر النسب إلى الاستشهاد في سبيل نصرة الدين، وما بينهما الكثير من الجوانب الفذة والمتميزة؛ إلا أننا عرفناها بسيرتها الجهادية أكثر من غيرها، لذلك نحاول من خلال هذه السطور إلقاء الضوء على جانب آخر من جوانب شخصيتها التي اجتمعت فيها مفردات الشخصية النسوية القوية المؤثرة وسماتها، ألا وهو الجانب العلمي والفكري والأدبي منها؛ فلهذه السيدة العلوية من الآثار ما جعلها علماً من الأعلام النسوية لمدينة الكاظمية (مسقط رأسها) على الرغم من عدم إتمامها العقد الرابع من عمرها حيث أودت شهيدة على يد النظام البعثي المجرم في عام ١٩٨٠م.

وعلى الرغم من قصر سني عمرها برعت السيدة بنت الهدى في تأسيس (مدرسة الزهراء للبنات على أسس إسلامية في بغداد والنجف [كما نشرت في الصحف النجفية لها مقالات بتوقيع "بنت الهدى")[1]، فضلاً عن التأليف وكتابة القصة ونظم الشعر حتى غدا لدى قرائها مجموعة معتبرة من الكتب المنوعة تحمل إسمها ومنها (كتاب المرأة مع النبي في حياته وشريعته، ثلاث مجاميع قصصية:"صراع من واقع الحياة، الخالة الضائعة، ليتني كنت أعلم"، قصة ذكريات على تلال مكة، قصة لقاء في المستشفى، قصة امرأتان ورجل)؛ وقد تميزت هذه الكتابات بتميز فكر كاتبتها وثقافتها،

١- فهرس التراث: محمد حسين الحسيني الجلالي، ج٢، ص٥٨٧.



حيث كانت تضفي على مؤلفاتها - التي ما خرجت عن التوعية والتثقيف الديني - لمسات تتناغم والتغير الثقافي والتعليمي الذي تعرض له المجتمع الإسلامي حيث باتت الثقافات والمؤلفات والنظريات المغايرة في متناول يده وتأثر الأفراد بها لا سيما الشباب، مما جعلها تكتب بلغة أدبية تشد القارئ إليها من خلال مداعبة مشاعره واستفزاز تصوراته حتى تسحبه دون أن يشعر إلى غايتها من الموضوع، وهو التوجيه والتوعية الدينية، فيجد شوقه يمنعه من العزوف عن القراءة رغبة وتشوقاً لمعرفة النهاية، فمع انتشار الفكر الشيوعي آنذاك واتباع بعضهم لفكره الإلحادي بادرت السيدة بنت الهدى مقارعته ودحضه بأسلوب قصصي جميل ولافت للانتباه، حيث يمد القارئ يده فينتقي من الكتب المعروضة أمامه للبيع قصة يشير عنوانها إلى قصة رومانسية أو اجتماعية فلا يستبعد التصور الذهني أن تخرج قصة حياة الموجودين بين دفتي هذا الكتاب عن أحد هذين المحورين أو كلهما بمجرد أن يقرأ (امرأتان ورجل) عنواناً لقصتهم، ولكن وعلى الرغم من الدخول الهادئ والناعم والمشير إلى أحداث وقضايا أخرى يتفاجأ القارئ بأن قصة (رحاب) مع أختها (حسنات) وخطيبها (مصطفى) والتي كانت في بداية الأمر تدور حول نزعة الغيرة والحقد داخل الأخت الكبيرة (رحاب) تجاه أختها التي تصغرها سناً وخطيبها الذي ترك بنات لندن واختارها لدينها وأخلاقها الطيبة مما جعلها تسعى بكل جهودها إلى إيجاد سبب يتم على أساسه فسخ هذه الخطوبة التي أدخلت في قلوب أفراد العائلتين الفرح والسرور؛ وبدأت ذلك بالفعل بمجرد تسلمها من ساعي البريد أول رسالة من (مصطفى) إلى خطيبته (حسنات)، إذ تناولت قلمها وبدأت تكتب باسم حسنات إلى مصطفى مركزة على تبديل وجهة نظر مصطفى حول أكثر شيء أعجبه وقربه من حسنات ألا وهو إيمانها بالخالق الواحد حيث كتب لها قائلاً:

(عزيزتي حسنات، يا من اصطفيتك لنفسي على بعد الطريق والمسافات..، والآن وقد حقق الله أملي، حيث وجدت فيك تلك الأمنية الغالية، وذلك الكنز الثمين، وجدتني أكتب إليك عسى أن تعوض الكتابة عن بعض مراتب الحرمان من اللقاء، ثم لكي أحدثك عن نفسي، التي أصبحت نفسك منذ الآن، فأنا إنسان أحببتك بعمق قبل أن أراك، لأني عرفت بأنك تحبين ما أحب، وتؤمنين بما أؤمن..، لأن هذا الارتباط لم يكن ليتم لولا إخلاصك لدينك..، لكي نبني معاً حياة زوجية مثالية، مفروشة بزهور الإيمان، منارة بأشعة القرآن، مدعومة بتعاليم الإسلام، كلها حب، وكلها وداد، وكلها إخلاص ووفاء، فأنا لله أولاً ولكِ ثانياً بكل وجودي ما دمتِ أنت لله أولاً ولي ثانياً بكل وجودك يا حسنات..)

إلا أنه يتفاجأ أن يقرأ في رسالته أنها ملحدة غير مؤمنة بوجود المولى عز وجل:

(عزيزي مصطفى، استلمت رسالتك مع مزيد الشكر، فأعجبني فيها أسلوبك المهذب وكلماتك الرقيقة..، وحسناً صنعت باختصار الرسالة لأنني لا أحبّ الإطالة بالكتابة...، أما ما ذكرت عن أن الكتابة قد تعوض عن اللقاء، فهو أمر وهمي..، ثم ألا تجد معي أن حاجتنا لأن نعيش الدين هكذا وبالشكل الذي ذكرته في رسالتك قد انتهت، فلم تعد هناك متناقضات طبقية أو فئات ظالمة مستغلة..، كما أنه لم تعد هناك أيضاً مجموعة ضعيفة مستغلة..، مختارين قوة عليا، هي أعلى من الظلم، وأقوى من الظلام، ثم نبدأ نوحي لأنفسنا الأمل بهذه القوة، وبانتظار حلها لمشاكلنا ورفعها لآلامنا ومحننا، إن هذا هو السبب الذي طرح على صعيد العالم فكرة الإيمان بالله، وفكرة الدين نتيجة لذلك..)

ومن هنا تنطلق بنت الهدى إلى مناقشة معتقد الإلحاد وأدلته الواهية والذي تنطق به على لسان رحاب بينما تنطق هي بالمعتقد الحق على لسان مصطفى، وما بين الرسائل تنوه السيدة إلى التكليف الديني المناط بكل فرد مسلم تجاه الآخرين والمتمثل بالنصح وبيان أحقية العقيدة الإسلامية، فضلاً عن الدعوة لها بطريقة سلمية ثقافية تحاكي وتتناغم مع ثقافة الآخرين ومستواهم الفكري، حيث أنها تستعرض الخواطر التي تراود مصطفى في ترك هذه الخطيبة الملحدة لكنه وبالرغم منها يصر على هدايتها، فيكتب لها ومن كتابته لها: **(اعلمي أن الإيمان بالله ـ الذي هو الطريق إلى الدين ـ ليس كما تتوهمين وليد فترة ظلم أو استغلال لأنه وجد قبل أن يوجد الظلم، وقبل أن يوجد الاختلاف والتباين في الطبقات..، والإيمان بالله وجد منذ بدء الخليقة، ومنذ عرف الإنسان معنى الوجود؛ ولعلك هنا تتساءلين، كيف يمكن لي أن أدعي هذا وأؤكد عليه؟ ولكن ألا ترين أن لكل شيء آثاراً وسمات، وآثار الشيء ترسم وجودها على صفحات التاريخ..)**، ثم ينخرط مصطفى في ذكر الأدلة المقنعة عقلاً ونقلاً في كل رسالة يرسلها قائلا لها: **(فعن هذا الطريق يا حسنات طريق التجريد الفكري والدليل العقلي والنقلي نؤمن بوجود الخالق وبالتالي بوجود دين يجب أن ندين فيه. لعلني قد أطلت عليك فيما كتبت ولكنني أتوخى صالحك في ذلك وأنا على استعداد للمزيد لو أردت).**

وبذلك دفع رحاب إلى القراءة والبحث عن مدى مصداقية وواقعية ما يذكره لا سيما في تلك الكتب التي يشير إلى عناوينها وإلى نظريات فلاسفة الغرب وعلمائهم، ومن إثبات وجود الله وحقيقة الإيمان تنتقل السيدة بنت الهدى إلى إثبات مصدر القرآن الكريم؛ وبعد الاقتناع توجهت رحاب للبحث عن مسألة الحجاب فقدمت الأدلة على صحته ومنفعته من قبل حسنات، وبذلك ومع نهاية القصة تنتهي رحاب إنسانة جديدة قلبها مليء بالإيمان مما دفعها إلى الاعتراف بذنبها اتجاه حسنات وخطيبها إلا أنهما سامحاها إكراما لهدايتها وإيمانها بالله تعالى؛ ولم تنتهِ القصة عند ذلك فحسب بل عمّها أجواء الفرح والسرور مع خطبة أخي مصطفى لرحاب وتحديد زواجهما بيوم واحد.

هكذا تميز فكر السيدة بنت الهدى حيث أنها مزجت وببراعة بين الكتابة في الشأن الديني العقائدي البحث وبين الحياة الاجتماعية فأبدعت كما هي في كل كتاباتها.



الإنسان والإنسانية
في نهج البلاغة

الدكتورة ريبيكا ماسترتون*

ترجمة: رياض عبد الغني الحسن

كان التعبير عن مفهوم الإنسانية بأشكال كثيرة في نهج البلاغة، فعلى المستوى الاجتماعي نجد الإمام (عليه السلام) يرفض الترفّع على الآخرين بأي شكل من الأشكال. كما نرى وجدانه متعلّقاً بالرعية التي هو مسؤول عنها ويحكمها، بخلاف حياة الترف التي كان يحياها الحكام الأمويون الذين بنوا القصور وأقاموا الحفلات، بل حتى أقام بعضهم شرفة عالية خاصة به في المسجد ليصلي فيها بمعزل عن المصلين. لقد اتخذ الإمام علي (عليه السلام) رسول الله ﷺ قدوة له في عدم تمييز نفسه عمن هم إخوته في الدين وإخوته في الإنسانية، فحينما كان يأتي الناس لرؤية النبي الكريم ﷺ كانوا يرون مجلساً يضم أشخاصاً عديدين ولا يتمكنون من تمييزه ﷺ من بينهم لأنه كان يجلس على الأرض مثلهم ويلبس لباساً اعتيادياً مثلهم، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الاشتراكية الروحية، وهو خلق وممارسة يخالفان ما نعهده من سير حياة الملوك والخلفاء، لذا فإن الالتزام بحياة التقشف هو التزام بما روي عن النبي ﷺ بأن الإسلام طريق في الحياة من خصائصه الالتزام بالحياء والتواضع والابتعاد عن تمجيد الذات أو التباهي بمتع الحياة الدنيا في الوقت الذي تكون فيه معاناة الآخرين وكدحهم هو ظاهرة عادية في الإنسان الذي كان خلقه آية من آيات الله تعالى.

الشيطان عدو الإنسان

ويتطرق الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة إلى خلق الإنسان الأول والنبي الأول للإنسانية آدم (عليه السلام)، وهنا نرى وصفاً ينقل إلينا مدى التعقيد في خلق الإنسان وميوله النفسية. فلقد خلق آدم من طينة حلوة وطينة مرّة، كما يقول الإمام علي (عليه السلام)، فقد كانت طينته مزيجاً (الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية)، واللطيف إن ذلك الخلق من الطين لم يُعرف بإنسان إلا بعد أن نفخت فيه الروح، يقول الإمام علي (عليه السلام): "ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا"، إن العقل هو الذي يميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات، وهو الذي يجعل من هذا

* سيدة بريطانية الجنسية؛ تحمل شهادة البكالوريوس في اللغة اليابانية وآدابها، وشهادة الماجستير في الأدب المقارن لشرق آسيا وأفريقيا، وشهادة الدكتوراه في الأدب الإسلامي في غرب أفريقيا من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، اعتنقت الإسلام في عام ١٩٩٩م واتبعت مذهب أهل البيت (عليهم السلام) في عام ٢٠٠٢م.

الخلق الطيني إنساناً. لكن إبليس الذي هو عنوان الحسد قادر على أن يؤثر في ميول هذا العقل فيغير في هذا الإنسان إدراكه لنفسه وللعالم الذي يحيا فيه، وكما يقول الإمام علي (ع): "فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ - يعني إبليس- فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَاسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًا وَبِالاغْتِرَارِ نَدَماً" فالشيطان - والعياذ بالله - يتبع طرق خبيثة حتى يُعشش في عقل الإنسان وكيانه حينما يخلو من أي رغبة في العودة إلى فطرته الأصلية. فالإنسان قادر على تقمص مختلف الشخصيات والمظاهر، فهو يتغيّر في ظلّ التأثيرات والرغبات المختلفة، وروحه وجوهره الأصيل يصبح معنىً بل ويندثر. ويحذر الإمام علي (ع) مرة ثانية فيقول: "أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ وَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا لُبِّسَ عَلَيَّ". فحزب الشيطان من الذين وقعوا في وهم الرغبات الدنيوية، بينما هو (ع) على بصيرة من أمره لا يمكن أن يقع فيما وقع فيه غيره.

أشرف المعارف

يؤكد الإمام علي (ع) أن معرفة النفس هي من أهم المعارف وأشرفها، فيقول: "وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ"، كما قال (ع) في مورد آخر: "الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ"

هذا يعيدنا مرة ثانية إلى خلق الإنسان، عندما كان يمتلك اليقين والمعرفة بالله تعالى، لكنه وقع في حبائل الشك في معرفته بخالقه. إن قدر الإنسان أكبر من رغباته، فهو يقلل من قيمة نفسه إذا اعتقد أن قدره سوف يكبر بحصوله على مقامات دنيوية لا طائل وراءها، فإن قيمة الإنسان في نظر الله تعالى تختلف عما هي في النظرة الدنيوية، وعن قيمة الإنسان، يقول (ع): "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَاسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَةٍ وَجِمَاعُ كَرَامَةٍ"

الإنسان وأزمة الفوضى

الملاحظ أن كثيراً من خطب نهج البلاغة تحذر من الوقوع في الظلمات والمتاهات والحيرة، إن امتهان إنسانية الإنسان نتيجة لازمة لحدوث الفوضى في عالم الإنسان، فيقول (ع): "فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ وَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا وَتَلْتَبِسُ الْآرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا".

فإذا كانت الحالة العامة للمجتمعات أن تعيش الإنسانية حالة الفوضى فلا يُتوقع منها احترام حقوق للفقراء والضعفاء والمظلومين، إذ يندب (ع) افتقار المجتمع إلى الإنسانية، فيقول (ع): "اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا فَقِيراً يُكَابِدُ فَقْراً أَوْ غَنِيّاً بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً أَوْ بَخِيلًا اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللَّهِ وَفْراً أَوْ مُتَمَرِّداً كَأَنَّ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقْراً".

المجتمع الخيّر

يُذكّر (ع) المسلمين بالأثر والفضل الذي تركه النبي (ص) في المجتمع، فهو النور الذي أوجده الله قبل خلق الكائنات وصوّره في صورة البشر ليكون قدوة لهم في إعادة الأمور إلى نصابها الأصلي الصحيح، فيتحدث (ع) عن النبي (ص) قائلاً: "دَفَنَ اللَّهُ بِهِ الضَّغَائِنَ وَ أَطْفَأَ بِهِ الثَّوَائِرَ أَلَّفَ بِهِ إِخْوَاناً وَ فَرَّقَ بِهِ أَقْرَاناً أَعَزَّ بِهِ الذِّلَّةَ وَ أَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ"، وعلى هذا فمن الخصائص التي يتمتع بها المجتمع الخيّر الذي ينمّي العلاقات والأواصر الأخوية المبنية على حب الله تعالى، في مثل هذا المجتمع يعيش أفراده في سلام، والمجتمع الذي يعيش بسلام يمكن أن ينمّي مظاهر أرفع من السلوك الإنساني الخيّر. ويدعو الإمام (ع) أيضاً جنوده إلى إشاعة العطف فيما بينهم، وهو تذكير لكل مسلم، فيقول (ع): "وَأَيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رَبَاطَةَ جَأْشٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًا فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ".

إن المجتمع الذي يتمسك بالقيم الإنسانية هو مجتمع لا يلتفت فيه كل فرد منه إلى تحقيق أهدافه الشخصية، بل يلتفت الأقوياء فيه إلى الضعفاء فيه ويمنحونهم القوة، فالمجتمع الخيّر يُبنى على تقديم العون المتبادل والعطف ويزرع تذكيراً في قلب كل مسلم بأن ينزع عنه العُجُب بقوته إذا كان قوياً وأن يتذكر أنه كان من الممكن أن يكون هو ضعيفاً.. فعلاقاتنا ضمن مجتمعنا هي من الدعائم التي تقوم عليها إنسانيتنا.

الإرث الروحي للإنسان

يعلمنا الإمام علي (ع) بأن الذكر الطيب للإنسان يكون خيراً له مما سواه، فيقول: "وَلِسَانُ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يَرِثُهُ غَيْرُهُ" وهو ينصحنا أن من كان حسن الخلق مع الناس يمكن أن يحفظ حب الناس له إلى الأبد. إن هذا الأمر لا ينطوي فقط على كسب السمعة والشرف ما بين الناس، فإن إنساناً واحداً بإمكانه أن يؤثر على أكثر من إنسان، في حين إن الفساد الذي يرتكبه إنسان واحد يمكن أن يفسد مجتمعاً كاملاً ليس في جيل واحد، بل في أجيال عديدة.

إن بيان الإمام (ع) لا يريد أن يقول: إن من الأفضل لك أن يذكرك الناس بالخير بعد وفاتك فقط، بل الهدف هو توليد انطباعات لدى غيرك تحفزهم على الاقتداء بك وبأن الإرث الروحي الذي تنقله لغيرك أفضل من الإرث المادي المتمثل بالثروة والأملاك.

المجهولون المعروفون

كما ينبّه الإمام إلى أن من الأفضل للمؤمن في المستقبل أن يبقى مجهولا. ولنأخذ في الاعتبار أن الإمام كان يتكلم في زمان كان المؤمنون فيه منتصرين بقيادة النبي الأكرم (ص)، ولهذا كان يبدو غريباً للمستمعين للإمام في ذلك الوقت أن يعلموا أنه سيأتي زمان على المؤمن سيكون طريقه إلى ضمان سلامته هو أن يبقى بعيداً عن الأضواء، حيث نرى أنه في ذلك الوقت بدأت بذور ذلك الوضع تزرع. وهو يقول إنه سيأتي زمان لا يأمن فيه على سلامته إلا المؤمن النومة "ذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَةٍ إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَعْلَامُ السُّرَى لَيْسُوا بِالْمَسَايِيحِ وَلَا الْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ"

إذن فهذه الكلمات تخبرنا عن حالة التخفي التي يعيشها حَمَلَة العلم المتزوون عن المجتمع الفاسد والخطير، والإمام علي (ع) يصف أولئك الذين يجاهدون في طريق الحق في آخر الزمان بأنهم "قَوْمٌ أَذِلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ". هؤلاء الناس متمسكون بالأخلاق التي يحملها المفهوم الإسلامي عن الإنسانية، فهم يحفظون الأسرار ولا يشيعون الأكاذيب والأراجيف عن الآخرين.



الدكتورة ريبيكا ماسترتون



جهود مضاعفة
لخادمات العتبة الكاظمية المقدسة في الزيارة المليونية

جَلجلت القيود، ودوت الأصفاد، لتُعلن بصداها للعالم أجمع قدوم ذكرى استشهاد رهين السجون والمغيّب في ظلم المطامير الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) وما كان للملايين من الموالين والمحبين لهذا الإمام العظيم إلا التلبية والسعي الحثيث من كل حدب وصوب قاصدين جنته ومرقده الشريف ليحيوا ذكراه الأليمة، ويجددوا العزاء لحفيده صاحب العصر والزمان الإمام المهدي (عجل الله فرجه).

حيث شهد الصحن الكاظمي المطهر توافد أعداد هائلة من الزائرين الكرام ضمت عشرات الآلاف من الزائرات المعزيات اللواتي كان لهن حضور مميز في هذه الزيارة المليونية، الأمر الذي استدعى بذل أقصى درجات الخدمة والراحة من قبل خادمات الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، وتوفير الأجواء الإيمانية الملائمة لأداء مراسم الزيارة، وللوقوف على حجم وطبيعة هذه الخدمات الاستثنائية حدثتنا مسؤولة شعبة الشؤون النسوية السيدة (هناء الموسوي) قائلة: بحمد الله ومنّه وبتوجيه من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عملنا على استنفار كل الجهود والطاقات ومضاعفتها في هذه الزيارة المليونية من أجل تقديم أفضل الخدمات وأحسنها للزائرات الكريمات، وتسهيل زيارتهن وحركتهن داخل العتبة المطهرة، وذلك من خلال زيادة ساعات عمل الخادمات وتقسيم ملاكات الشعبة على شكل وجبات منتظمة، ونظراً للأعداد الكبيرة

المشروع التبليغي الحوزوي في خدمة الزائرات

شهدت مجريات الزيارة المليونية لإحياء الذكرى السنوية لاستشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام) تنوعاً في طبيعة الخدمات المقدمة للزائرات الكريمات الوافدات إلى الصحن الكاظمي الشريف. وكان من أبرز تلك الخدمات هو المشروع التبليغي التابع للحوزة العلمية في النجف الأشرف الذي تولّى إبداء وتقديم التوجيهات والنصائح الدينية، والتذكير بجملة من الأحكام الشرعية الخاصة بالنساء، وللتعرف على أهم مهام هذا المشروع التبليغي المبارك تحدثت مسؤولة المبلغات السيدة (أم مصطفى) قائلة: كان لنا شرف كبير في المشاركة في هذه الزيارة المليونية وخدمة الزائرات الكريمات من خلال تثقيفهن وتوعيتهن بأمور دينهن والإجابة على أسئلتهن الفقهية والشرعية، وقد توزع عمل المتطوعات على ثلاثة محاور أساسية: الأول هو وجود مبلغات مختصات بالاستفتاءات الشرعية وتوزيع المسائل الشرعية المستحدثة على الزائرات، والثاني انتشار مبلغات جوالات بين الزائرات لغرض توجيههن على مسألة الحجاب والأمور الأخلاقية، أما المحور الثالث فهو تواجد المبلغات في أماكن الوضوء من أجل تصحيح أحكام وضوء الزائرات.

وبلغ عدد المبلغات حوالي (١٠٠) مبلغة، توافدن من محافظة النجف (٥٠) مبلغة، ومن بغداد (٣٠) مبلغة، ومن محافظة كربلاء المقدسة (٢٠) مبلغة، إذ توزعن في أماكن مختلفة من الصحن الشريف بواقع أربعة وجبات وعلى مدار الساعة، ولمدة أربعة أيام على التوالي.

وأضافت المسؤولة قائلة: إن مهمة المبلغة في وقتنا الحاضر لا تنحصر بالأمور الدينية فقط، بل هناك مهمة اجتماعية وثقافية أخرى تسهم من خلالها في حل المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها النساء، فالمرأة تحتاج لمن يقدّر معاناتها ويفهمها، وقد وجدنا إقبالاً واسعاً من قبل الزائرات، وتفاعلاً كبيراً من قبلهن مع المشروع التبليغي الذي يدعم النساء ويحثهن على السير في الاتجاه الصحيح.

ونحن بدورنا نشكر جميع العاملين والخدّام والخادمات في العتبة الكاظمية المقدسة على



للزائرات فقد استعنا بالمتطوعات من بغداد وبعض المحافظات، حيث كان لهن دور في دعم هذه الزيارة، وبلغ عددهن (٢٠٠) متطوعة تقريباً شاركن أخواتهن الخادمات في مختلف الأماكن الخاصة بالنساء من أجل خدمة الزائرات الكريمات من بداية دخولهن إلى الصحن الشريف حيث مراكز تسلّم الهواتف النقالة، ودخولهن من أبواب التفتيش الأربعة وهي: (باب المراد، وباب القبلة، وباب الإمام الحسين ﷺ، وباب صاحب الزمان) حيث تمت تهيئتها من أجل تفتيش الزائرات بدقة لضمان سلامتهن، وكان للخادمات والمتطوعات المتواجدات في ساحات الصحن المبارك، وجامع الجوادين والحرم الشريف دور كبير في تنظيم سير الزائرات، وتوجيههن من بداية دخولهن وأدائهن للزيارة والمراسيم العبادية لحين خروجهن، فضلاً عن توفير الخدمات الأخرى مثل زيادة أعداد (الكشوانيات) إذ فتحت (١٥) (كشوانية) إضافية، وتهيئة الحمامات الخاصة بالنساء وزيادة أعدادها لتوفير أفضل الخدمات لهن.

أما من ناحية أخرى فقد كان للجانب التبليغي دوراً كبيراً في خدمة الزائرات من خلال إقامة المجالس الوعظية التي تضمنت سيرة ومسيرة الإمام الكاظم ﷺ وقراءة القرآن والأدعية والزيارات والتي أقامتها وحدة الأنشطة النسوية التابعة لشعبتنا وبالتعاون مع خادمات شعبة الشؤون الفكرية والثقافية.







حسن تعاملهم وتعاونهم معنا واستقبالهم لنا بكل حفاوة، وأيضاً الشكر موصول للمرجعية الرشيدة التي تدعمنا بكل الوسائل، ولا يسعني في نهاية حديثي إلا أن أتقدم بالشكر والامتنان للسادة والشيوخ الأفاضل الذين عملوا بكل إخلاص على إنجاح هذا المشروع التبليغي لا سيما الشيخ حسين آل يس والشيخ أكرم الفضلي والشيخ مسلم عجام، وجميع العاملين في هذا المشروع المبارك.

النظرة المجتمعية إلى المطلقات
وسط تفاقم الظاهرة مجتمعياً

باتت ظاهرة الانفصال بين الزوجين المعروفة بـ(الطلاق) من الظواهر المتفاقمة ذات الخطورة المجتمعية الكبيرة، تلك التي تهدد أمن الأسر وسعادتهم

ميادة قهرمان

وقد أكدت مرجعيتنا العليا في النجف الاشرف، وفي أكثر من خطبة خطورة اتساع هذه الظاهرة السلبية وتهديدها للكيان الإنساني العام في البلد وعلى لسان ممثلها الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) الذي بيَّنَ في خطبة الجمعة في رحاب الصحن الحسيني المطهر تفاقم مؤشر هذه الظاهرة مؤخراً: (الطلاق تصاعد منذ عام ٢٠٠٤م، وازداد عدد حالات الطلاق المسجلة قضائيا مقارنة بما قبلها". محذراً من أنها ظاهرة خطيرة في المجتمع العراقي تهدد بتفكك الكيان الأسري وتشكل خطراً على التماسك الاجتماعي لما تتركه من آثار نفسية وأخلاقية. ودعا الشيخ (حفظه الله) أيضا إلى دراسة أسباب هذه الظاهرة وتضافر الجهود لمعالجتها)[1]. وقد أثر ذلك في وضع المرأة المطلقة في العراق وتعايشها الحياتي. فهي ذات حقوق نصت عليها الشريعة المحمدية الأصيلة. فقد أوصى النبي ﷺ بالمرأة حتى حدث عنها الإمام علي عليه السلام في قوله: (فداروهن على كل حال، وأحسنوا لهن المقال، لعلهن يحسن الفعال)[2]. ونظرا لتزايد معاناتها في الآونة الأخيرة في العراق، فقد ارتأت مجلة (زهور الجوادين) أن تكون لها وقفة رأي لعرض بعض الأسباب والحلول لهذه الظاهرة المجتمعية مع العديد من الشخصيات ذات الرأي:

١- موقع العتبة الحسينية المقدسة/ الخطبة الثانية لصلاة الجمعة في ٢/ربيع الاول/١٤٣٨هـ الموافق ٢/١٢/٢٠١٦م.

٢- الفصول المهمة، الحر العاملي، ج٣، ص ٢٩٤.

د. إيمان البرزنجي/ عضو مجلس محافظة بغداد/ نائب لجنة الثقافة والمرأة:

لأن أسباب الطلاق هي عدة، فإذا أردنا أن ننصف المرأة وننصف الرجل في ذات الوقت، فبرأيي إن المرأة نسبتها كمسبب للطلاق ٥٠٪، والرجل ٥٠٪، وقد زادت هذه الشريحة في الآونة الأخيرة نتيجة الظروف المجتمعية المتعددة السلبيات، والتي ألقت بأعبائها على الحياة الأسرية وبالتالي أسهمت في حل وثاق الرباط المقدس، فلا بد أن تأخذ الحكومة هذه الظاهرة بعين الاعتبار، ونحن حالياً في خضم تشريع قانون لمناهضة العنف ضد المرأة أي يقيها من العنف الأسري، والوظيفي، والاقتصادي، ولابد من صيانة كرامتها مجتمعياً عبر توفير سكن كريم لها. واقترح بناء دور واطئة الكلفة لإسكانها، ولا بد من تنمية طاقاتها المعرفية عبر حثها على امتهان حرفة نافعة في المجتمع كالخياطة، أو غيرها من المهن الكريمة.

الباحثة الإسلامية السيدة زهرة يحيى/ مؤسسة الزينبيات الثقافية:

هناك فرق بين نظرة المجتمع وتقييم الإسلام للمرأة المطلقة، فالنظرة المجتمعية تكون في أغلب الأحيان نظرة ازدرائية فيها استهانة بها لدرجة أن الغالبية العظمى من أفرادها قد يتصورون صعوبة التعايش مع هذه المرأة، والتأقلم معها في المجال المجتمعي المهني أو العائلي أو ماشابه ذلك، وهذه النظرة فيها تقليل لشأن المرأة، وبرأيهم الأفضل لها أن تكتفي بالتجربة الأولى مع العلم أن الزواج عصمة لها وحصانة اجتماعية ودينية، فالطلاق وإن كان أسوأ الحلول للمشاكل الزوجية الناتجة من عدم التفاهم بين الطرفين، إلاّ أنه يكون الحل الأمثل في بعض الأحيان لكي يرى كل منهما طريقه، فهو نهاية لمرحلة معينة في الحياة، وبداية لمرحلة جديدة يقررها الفرد باختياره وبكامل إرادته. والإسلام يرى أن الطلاق هو الأفضل إذا وصلت الحياة الزوجية إلى طريق مسدود، وانعدمت الثقة بينهما فلا بد من الانفصال والتفكير بحياة جديدة يسودها الحب والاحترام والتفاهم والانسجام، فالإسلام ينظر إلى المرأة نظرة تكريم ولا يمنع أو يكره زواج المطلقة مرة أخرى، إنما أباح لها ذلك لعلها تبدأ حياة جديدة أنفع وأصلح لها من تجربتها الأولى كما قال سبحانه وتعالى: (وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا)[3].

السيدة فائزة داوود سلمان/ بكالوريوس علم الاجتماع/ جامعة بغداد:

تعاني الأُسر العربية منذ القدم عدداً من المشاكل والصعاب التي تقف عائقاً في استقرار الحالة الاجتماعية ومنها سلب الطمأنينة من الحياة الزوجية، وما زال المجتمع العربي عموماً والمجتمع العراقي خصوصاً تحكمه العادات العشائرية والقبلية، وهنالك عوامل مؤثرة وتعد مسبباً رئيساً في المشاكل الزوجية المؤدية إلى الطلاق، منها اختلاف

٣- سورة النساء: الآية ١٣٠.



د. إيمان البرزنجي

المستوى الثقافي والاقتصادي لكلا الزوجين، وتدخل الأهل والأقرباء في شؤون حياتهما الخاصة، إضافة إلى انعدام التفاهم والاستقلالية في العيش، وبالتالي يلقي ذلك الأمر كله بأعبائه السلبية على المرأة المطلقة وتعاني من النظرة المجتمعية المتدنية لها، وهذا ما يزيد من سوء وضعها النفسي بين أقرانها، وإحباط معنوياتها. فالطلاق لا ينهي دورها الاجتماعي أو كيانها بل هو خاتمة لوضعها الزوجي غير المستقر، ولا بد من إيجاد الحلول لعلاج هذه النظرة والحد من الأسباب التي تزيد من تفاقم هذه الظاهرة مجتمعيا، عبر بث التوعية الدينية والثقافية في المجتمع، ولا بد من توعية الأزواج بضرورة جعل المودة والتفاهم سبيلاً للعلاقة الكريمة بين الزوجين منذ اللحظة الأولى في حياتهما المشتركة.

أ.د ندى نجيب سلمان/ تدريسية في جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الإنسانية:

إن ظاهرة الطلاق من الظواهر التي أمست تهدد المجتمع العربي بشكل عام، والعراقي بشكل خاص ولعل من أهمم الحلول المقترحة لعلاجها هي:

❖ إن لظاهرة التزويج المبكر الغير مدروس اثر سلبي في بعض الأحيان، ولكون الزواج هو تحمل المسؤولية الخاصة المشتركة بين الطرفين، وواقع الظروف الاقتصادية اليوم يعاني الكثير من الصعوبات وسط تزايد متطلبات الحياة العصرية، لذا فإن السكان ممن تزوجوا بشكل مبكر لا تكون لديهم الخبرة الكافية في تحمل المسؤولية ومعالجة المشاكل التي تعترض حياتهم الزوجية وغالباً ما يلجأون إلى تدخل أسرهم في حل مشكلاتهم وقد يوسع من حجم المشاكل بشكل أكبر.

❖ الاهتمام بالجانب التعليمي والسعي الحثيث لاستكمال الدراسة لكلا الجنسين، لأن الدراسة تؤخر الزواج بسبب الانشغال بالتعلم.

❖ توعية المقبلين على الزواج من خلال إلقاء محاضرات ثقافية توعوية تعنى بالتزويج ولا بد أن يكون قبل إقبالهم على الزواج، واقترح أن تتبنى هذه المهمة المؤسسات الدينية، والحكومية من خلال الاهتمام بالدعايات الإرشادية والإعلام المركزي الذي بوسعه تقديم الدورات والإرشادات في مباني التعليم الجامعي أو غيره من المؤسسات المهمة.

❖ تختلف النظرة إلى الزواج باختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بحسب التوزيع الجغرافي للمناطق، فنلحظ أن هذه الظاهرة تتزايد في المناطق الشعبية كون العادات السائدة تدعو إلى الزواج المبكر، وتحديداً من الأقارب، في حين نلحظ أن هذه الظاهرة تقل في المناطق ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع في المدن والمناطق العصرية حيث يقع الاهتمام فها على إكمال الدراسة العلمية.

السيدة بان/ مطلقة:

طبيعة المجتمع الصعبة ونظرتها المتعصبة إلى الطلاق تضفي من خلالها أحكاماً تعسفية على المرأة المطلقة بحكم ثقافة المجتمع والفهم الخاطئ للعرف الديني الذي لم يحرم الطلاق بتاتاً، متناسين بتلك النظرة قوله تعالى: (فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ)[٤]، فأنا أعاني من هذه الظاهرة

٤- سورة الطلاق: الآية ٢.


السيدة زهرة يحيى

السيدة فائزة داوود سلمان

أ.د ندى نجيب سلمان



ولم أرتكب جرماً عندما سرحت، فالظلم من الزوج والظروف المجتمعية القاسية هي من الأسباب التي أثرت على أمن حياتي وعلاقتي الزوجية ودعتني أنفصل عن زوجي.


م.م هاني علاوي ردام

م.م هاني علاوي ردام/ ماجستير صحة نفسية/ استشاري في مركز المعرفة للإسناد الأسري

يجب أن تعلم المرأة بأن الطلاق ليس مشكلة أو وصمة كما ينظر إليها المجتمع، وليست هي الوحيدة التي مرت بهذه التجربة، ويجب عليها أن تمتلك إرادة قوية وثقة عالية للتخلص من نظرتها السلبية لذاتها ومن مخاوف نظرة المجتمع لها، وأن تتقبل فكرة أن نظرة المجتمع لها هي نظرة نسبية وأن هذه النظرة مجرد فكرة خاطئة، وإذا تمكنت من تجاوز أزمة فكرة الطلاق السلبية والنجاح في حياتها فسوف ترغم المجتمع على تقبلها. ومن المهم أن تبدأ حياة جديدة ومفيدة كالدراسة أو العمل وهي تستطيع أن تنشئ حياة جديدة، وفي الختام إن للسعادة أسباباً كثيرة لا تجعلي سعادتك مشروطة بكلام الآخرين ومحاولة إرضائهم فأنتِ أقوى فلا تستهيني بقدراتكِ.

المحامي حسين حافظ

تشهد المحاكم العراقية تزايد حالات الطلاق بشكل ملحوظ، وذلك منذ دخول الاحتلال عام ٢٠٠٣م وقد سجلت محاكم بغداد النسبة الأعلى من بين محاكم بلدنا العزيز، وتأتي محكمة المثنى بالنسبة الأقل لحالات الطلاق وفق ما ذكر المتحدث الرسمي باسم السلطة القضائية القاضي (عبد الستار البيره قدار).

أما الحدّ من ظاهرة الطلاق فيعتمد على عدة جوانب نتطرق إلى أهمها:

❖ حسن الاختيار من الأمور المهمة لرسم الحياة الزوجية بشكل صحيح. على الزوج اختيار الزوجة الصالحة وبعد ذلك يأتي الدور للزوجة بالموافقة والقبول على الزوج وفي ذلك يتحقق مجلس الزواج بالقبول والإيجاب وفق نص (المادة ٤٠) و(المادة ٦) من قانون الأحوال الشخصية النافذ رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩.

❖ عدم الإكراه على الزواج من قبل الأقارب وإن إكراه أي شخص ذكراً كان أم أنثى على الزواج دون رضاه جريمة يعاقب عليها القانون ومن شأنه أن يسبب ذلك عدم التوافق في الحياة الزوجية وبعد ذلك يكون الطلاق الحل الوحيد لذلك الحال.

❖ سوء الأوضاع المعيشية التي يمر بها بلدنا وكثرة البطالة فأدى هذا العوز المالي إلى مشاكل أسرية تدفع الزوجين إلى الانفصال.

❖ التدخل السلبي من قبل أهل الزوج أو الزوجة في حياتهم، تكون نتيجة هذا التدخل إنهاء الرابطة الزوجية، وهذه هي الحالة الأكثر شيوعاً في المحاكم في الوقت الحاضر.


المحامي حسين حافظ

النظرة المجتمعية للمطلقة

في أغلب الأحيان نظرة المجتمع للمطلقة هي نظرة سلبية، وإن دلّ على شيء فإنّما يدل على قلة الالتزام الديني والثقافي تجاه المطلقة إذ إن الخاسر (المدين) من هذه التجربة هو المطلقة، وفي بعض الأحوال تختار المرأة الطلاق لتحرير نفسها من الأفعال السلبية للرجل، خصوصاً إذا كان من المتعاطين للمحرمات كالخمور أو من الذين يهتمون بالمقامرة أو كسب المال بالربا وغيره، بالإضافة إلى عدم اهتمامه بالإنفاق عليها. وقد أعطى القانون في نص المادة ٤٠، والمادة ٤٣ الحق للزوجة في طلب الطلاق والتفريق للأسباب المعروضة أعلاه.

رأي الزهور

❖ إلقاء اللوم على المطلقة وسلب المجتمع لكرامتها وكيانها، بسبب إقبالها على الطلاق أمر يفقد المجتمع رداءه الإنساني، فهو معني بالوقوف على مشاكل وهموم أفراده سواء أكانوا ذكورا أم إناثا وفق جادة الدين الحنيف، ولا بد من معرفة العوامل والمسببات والعوائق التي تعكر صفو الحياة الأسرية في المجتمع العراقي والمتسببة بالطلاق.

❖ تبصير المرأة العراقية بمخاطر وضرر الطلاق من خلال التبصير بأقوال النبي وآله (عليهم السلام) ومنهم الإمام الصادق (عليه السلام) الذي قال: (زوجوا ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز منه العرش)[٥]، وإنصاف المطلقة وإعطاؤها فرصة للعيش الكريم في محيطها المجتمعي، لأنها قد تكون يوماً أبنة أو أختاً أو قريبة أو زميلة، ولا بد من حثها على تجاوز محنتها الاجتماعية.

❖ القضاء على العوامل المختلفة في البلد من التي تزيد من مخاطر تفاقم هذه الظاهرة مثل تحسين الظروف الاقتصادية والأمنية وغيرها من التي تلقي بأعبائها على الشريحة الأسرية مسببة صدعاً في سقفها نتيجة تدني الأوضاع المادية أو غيرها.

❖ لا بد للفئة الشبابية من الذكور والإناث المقبلين على التزويج أن يعملوا بالنصائح الدينية من علمائنا الإجلاء أمثال المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) الذي أوصاهم قائلاً: (الاهتمام بتكوين الأسرة بالزواج والإنجاب من دون تأخير، فإن ذلك أنس للإنسان ومتعة، وباعثٌ على الجدّ في العمل، وموجب للوقار والشعور بالمسؤولية... ولا يبالغن في الاهتمام بالجمال والمظهر والوظيفة فإنّه اغترار سرعان ما ينكشف عنه الغطاء عندما تفصح له الحياة عن جدّها واختباراتها. وقد ورد في الحديث التحذير من الزواج بالمرأة لمحض جمالها، وليعلم أنّ من تزوّج امرأة لدينها وخلقها بورك له فيها).

❖ كما يرجى الاطلاع على أن آخر الإحصائيات لعام ٢٠١٧ على موقع القضاء الأعلى لشهر آذار بينت أن حالات الطلاق في بعض المحافظات العراقية: (بغداد - ديالى – بابل – النجف- كركوك- ذي قار- البصرة- واسط- صلاح الدين- المثنى – ميسان- كربلاء – القادسية)، بلغ عددها الكلي ٤٨٤١ حالة في هذه المحافظات.

وختاماً حسناً فعلت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إذ جعلت (الطلاق) أحد محاور مؤتمرها العلمي الدولي السنوي الثامن الذي سيُعقد في شهر ذي القعدة القادم بإذنه تعالى.

٥- مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص١٩٧.



علّموها ما لا تعلم

بتول عرندس/لبنان

جعل الله الزواج سنةً ورباطاً مقدساً، يجمعُ بين جسدين في روحٍ واحد، مؤسسةٌ صغرى تحت الرعايةِ الإلهية الكبرى، ولكن هذه المؤسسة- وبالتعبير الأدق- البنيان يحتاجُ إلى أسس قوية ودعائم مركزة ليصمد في وجه أعتى العواصف والظروف. من هنا وجب على المعنيين تربوياً واجتماعياً ودينياً توعيةُ الشباب لمعرفة الماهية المركزية لهذه الشراكة، وأهدافها، وأنماطها، وقيمها، وتطلعاتها، وخطط طوارئها، وخطة دفاعها.. بلى، فالزواج ليس كلمةً في الفم وحسب، إنما أعظم الإستثمارات التي يخوضها الشريكان في هذه الحياة.

بالغ الأسف، ينظر السواد الأعظم من مجتمعاتنا إلى الزواج على أنه تقليدٌ واجبٌ على الفتاة بشكلٍ خاص وأولاً، وعلى الشاب أيضاً. تعدُ الفتاة لهذه الفريضة منذ الصغر، فترافق حياتها عبارات: "غداً سوف تتزوجين"، "تعلمي الطبخ غداً سوف تفتحي بيت"، "عندك عرس؟"، وهكذا دواليك. وهنا، لست ضد فكرة إعداد الفتاة لتحمل المسؤوليات المستقبلية، وكذلك الشاب على حدٍ سواء، لكني ضد تأسيس هذا المشروع هباء منثوراً، بالكلام والأمنيات، ذلك أن الزواج يُعدّ مشروعاً ضخماً يتطلبُ تخطيطاً ممنهجاً ورؤى واضحة وتصورات ممكنة وسامية.

وفي معظم الأحيان يؤدي الفهم الخاطئ للزواج إلى عواقب لا تُحمد، منها: الطلاق، انفصال الزوجين دون طلاق كعقاب الزوج للزوجة، وتشتت الأطفال، ومعاناة الأطفال مع زوج الأم أو زوجة الأب والخيانات، وذلك كله بسبب الأسس الواهنة وغياب الدراسة والتحليل المنطقي قبل الشروع في البناء لمواجهة أقل الخسائر الممكنة أو المشاكل المحتملة. نعم، فقد لا تظهر هذه المشاكل إلا لاحقاً، ولكن "درهم وقاية خيرٌ من قنطار علاج". ومن الخطأ جداً أن يُزوّج الشاب أو الفتاة من أول عرضٍ أو فرصة، لأننا إذا أردنا أن نصوّرها تجارياً، فنحن حين نشتري نرجح البضاعة ذات الصلاحية البعيدة الأمد، والأصلية التي تدوم، وذات العلامة التجارية الأكثر استهلاكاً وطلباً واستحساناً.

واجبُ الأباء والأمهات أداء أمانة التربية بالتمام والكمال، ولعل قمة هذه الرعاية هو حسن اختيار الشريك، وأن يقوم الوالدان بمساعدة أبنائهم باتخاذ القرار الأصوب والأنسب، فما بني على قوة دام في قوة. إضافةً إلى ذلك، لا بد من إحاطتهم بكل الظروف المتوقعة خلال الزواج، وما تتطلبه من حكمة مزدوجة وصبر وعقلانية وتفهم وسعة صدر ومحبة ورحمة وتواضع وعدل.. وفقنا الله وإياكم أحبتي لما يحب لأبنائنا ويرضى في حياتهم وزواجهم وكل مشاريعهم.

السلوك العملي
منهجية تربوية مثلى

اهتم ديننا الحنيف ببناء الإنسان بناء سليماً من خلال إيجاد القيم والمبادىء التربوية المثلى التي جاء بها هذا الدين القيم (التربية والتهذيب الإسلاميين، مملوءة زاخرة بالعناصر المختلفة التي تجعل من الطفل والرجل والمرأة أشخاصاً مثاليين في مجتمع مثالي، ولا تعني هذه المثالية أنها خيالية بل إنها مثالية واقعية لأنها تراعي طبيعة الإنسان وفطرته وانسجامه مع المادة والروح، مع الأفراد والجماعات، ملسجماً في أسرته ومعاشه وحياته وآخرته. فلسفة التربية في الإسلام فلسفة مثالية واقعية تحترم الشخصية الإنسانية وتراعي جميع نواحيها وتجعلها شخصية متكاملة كلية لا انفصام فيها ولا تجزئة)[1]، وقد أنيط بالأبوين مهمة نقل هذه المبادئ والقيم إلى أولادهم وتربية أولادهم عليها فما التربية إلا (إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام، يقال ربه ورباه وربيه)[2]، أي إنها منظومة ينتهجها الأبوان لتنمية شخصية أولادهم وبناء ذاتهم بناء يوافق توجهاتهم ورؤاهم وانطباعاتهم في هذه الحياة، وتشمل هذه المنهجية كل كلام وسلوك وفعل من شأنه إيصال المفردات التربوية بشكل واضح غير مشوش وسهل من حيث الفهم والتطبيق، ناهيك عما يتطلبه من مميزات نفسية وروحية ونزعات ذاتية يجب أن يتصف بها كل من الأبوين؛ وقد زخر كل من القرآن الكريم والسنة بالدروس التربوية حيث أعطى كل منهما منهجية معينة تساعد الأبوين في كيفية بناء شخصية الأولاد بطريقة سليمة ومؤثرة ناهيك عن كسبهم السلوك الحسن والآداب الرفيعة التي من شأنها إيجاد ذوات مستقيمة إيجابية في المجتمع؛ ويعد السلوك العملي الذي يتبعه الآباء مع الأولاد أحد الأساليب الناجحة في تربيتهم، لما له من أثر في تقويم سلوكهم وبناء شخصيتهم بناء سليماً إيجابياً، ولعله أكثر فاعلية من المنهج الكلامي لما له من وقع في النفوس كونه يحدد الجنبة العملية والتطبيقية لما يقال، وبذلك فإن الفضائل التربوية تغرس بشكل فطري في نفوس الأولاد وبالتالي تتحول إلى ملكات نفسية تحدد بها ممارساتهم في هذه الحياة؛ وحيث أننا نحيي ذكرى ولادة السيدة زينب الحوراء (عليها السلام) نستخلص من الإطلاع على سيرتها، ومن منهجية أسرتها الكريمة أمرين مهمين هما:

الاستماع والمناقشة

يروى أن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أجلس السيدة زينب (عليها السلام) وهي طفلة في حجره (وهو يلاطفها بالكلام، فقال لها: يا بني قولي: واحد، فقالت: واحد، فقال لها: قولي اثنين، فسكتت، فقال لها:

١- شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام) حسن السيد علي القبانجي، ص ٦٠٤.

٢- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص: ١٨٤.



تكلمي يا قرة عيني، فقالت (عليها السلام): يا أبتاه ما أطيق أن أقول اثنين بلسان أجريته بالواحد، فضمها صلوات الله عليه إلى صدره وقبلها بين عينيها)[3]: من خلال هذه الرواية نلتفت إلى أهمية استماع الأبوين إلى وجهات نظر أبنائهم، لما له من استدلال على طريقة تفكيرهم وما يشتمل عليه من آراء وتوجهات وبالتالي تأييد هذه التوجهات أو العمل على تصحيحها وتعديلها إذا لزم الأمر، فضلاً عن إنه يعمل على منح الثقة للأولاد في إبداء آرائهم، وتمكينهم من المناقشة وشرح وجهات نظرهم.

٣- عصمة الحوراء زينب (عليها السلام): عادل العلوي، ص٣.

الاصطحاب

كل أسرة تمر في حياتها أحداث ومواقف مهمة، ولكون أطفال اليوم حملة رسالة هذه الأسرة في المستقبل فمن الضروري جداً اصطحابهم والتأكيد على وجودهم في هذه المواقف والأحداث لإشهادهم على ما يجري فيها، حيث يعمل هذا الأمر على تفتيح أذهان الأطفال ولفت انتباههم إلى الحقائق مما يجعلهم في مأمن من الوقوع بشراك التزييف والتلفيق، فضلاً عن إثارة اهتمامهم بشؤون أسرتهم وإشعارهم بأهمية ما يجري فيها، ومن خلال قراءتنا سيرة السيدة الحوراء (عليها السلام) نجدها قد روت أكثر من مرة أحداثاً ومواقف جرت في حياة أسرتها الكريمة،

حيث يذكر صاحب كتاب مستدرك سفينة البحار في هذا المضمار قائلاً: (روى الإمام السجاد (عليه السلام) عنها، عن أمها فاطمة الزهراء (عليها السلام) ما يتعلق بولادة الحسين (عليه السلام) وقول النبي ﷺ: خذيه يا فاطمة، فإنه الإمام وأبو الأئمة، تسعة من صلبه أئمة أبرار، والتاسع قائمهم)، روايتها عن أمها فاطمة (عليها السلام) عن النبي ﷺ: يا علي، إنك وشيعتك في الجنة)، روايتها عن أمها فاطمة الزهراء (عليها السلام) خطبتها في أمر فدك)[4]، ويستفاد من روايتها (عليها السلام) لخطبة أمها الزهراء (عليها السلام) أنها اصطحبتها معها إلى مسجد

٤- مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ج٤، ص٣١٥.

النبي ﷺ حين ذهبت لتلقي الحجة على من أنكر على آل النبي ﷺ حقهم الذي فرضه الله عز وجل لهم وألزم العباد بالاعتراف به.

وبهذا نلحظ كيف أنهم (عليهم السلام) قد لفتوا انتباهنا إلى بناء شخصية الأبناء من خلال المنهج العملي، حيث نلاحظ كيف أنهم حرصوا كل الحرص على بناء شخصية السيدة زينب (عليها السلام) على الرغم مما تتمتع به من ملكات متفردة ومكانة سامية أهلتها أن تكون قدوة وأنموذجاً يتأسى به المؤمنون ويستلهمون منه الدروس والعبر في كيفية الدفاع عن الدين والحق ومقارعة الظالم من أجل نصرتهما.



الإثراء المعرفي للأبوين
ومؤثراته على الأبناء

صياغة الشخصية الإنسانية تأتي عن اكتساب المرء الكثير من المعارف داخل المنظومة الأسرية التي ينتمي إليها، باعتبارها صاحبة الفضل الأكبر في تشكيله فكرياً ونفسياً وبدنياً، وتؤثر مباشرة على انفعالاته وآرائه في تحديد مساره المستقبلي. وقد بين الباري عز وجل فضل الأبوين في تبصير الأبناء بضرورة تلقي العلم للرقي في الحياة، ما حدَّث عنه عز من قائل: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[١]. كذا أظهرت العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية أثر المكانة العلمية والمستوى الثقافي للأبوين في رفع مستوى كفاءة الأبناء والتأثير فيهم إيجابا. وكما إن المجتمع عادة لا يخلو من وجود بعض الأبناء المتميزين من متقلدي المراتب العلمية رغم عدم تقلد أبويهم أو أحدهما للتحصيل العلمي، لكن حرص الوالدين على رعاية الأبناء والاهتمام بهم عبر التعاون مع المؤسسات التعليمية خلال مراحلهم العلمية المختلفة، أحد أهم الأسباب لنجاحهم. ويمكن إظهار أثر الأبوين المثقفين على حياة الأبناء من جوانب مختلفة عديدة أهمها:

الوصول إليهم فكرياً

يواجه الأبوان أو أحدهما من أصحاب التحصيل المعرفي البسيط الكثير من الصعوبات مقارنة بغيرهم، فيواجهون بعض الصعوبات في رفع أداء الأبناء ومستواهم علمياً، على العكس من المتنورين من ذوي الشهادات العلمية والتخصصات المعرفية الذين نراهم يتخطون العديد من المشاكل الدراسية التي يواجهها الأبناء، بل نرى الكثير منهم يستفيد من خزائنه المكتسبة ويقدم الدعم المستمر لأبنائه معرفياً، ويوفر له بيئة علمية صحيحة عبر تعريفه بأساليب المذاكرة الصحيحة، وخاصة في المرحلتين الدراسيتين الابتدائية والثانوية المهمتين التي يكون فيهما الأبناء بحاجة إلى إعانة ذويهم. وقد أشار الباحث (سويل) في دراسته إلى أثر التحصيل الثقافي والعلمي للوالدين على الأبناء قائلاً: (إن التوافق في المستوى التعليمي للوالدين بدرجة قريبة فيما بينهما يعطي بيئة اجتماعية وسيكولوجية للأبناء أكثر فائدة من اختلافهما الكبير في المستويات التعليمية المختلفة)[٢].

الثقة منفذ للإبداع العلمي

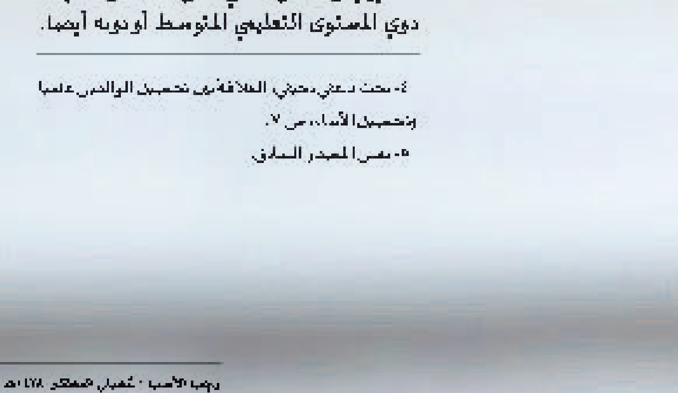
يسعى الأبوان المثقفان من ذوي الموهبة إلى تنمية الحس الإثرائي لدى الأولاد منذ الصغر، فنراهم يعملان جاهدين على تعزيز الكثير من الإمكانيات الإبداعية وإبرازها بين طيات أفكارهم الذهنية. وقد أشارت بعض الدراسات التي بينها أحد الباحثين: (توجد علاقة طردية دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية لمستوى البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ الموهوبون وأبعاد: (البيئة المادية، الوعي الأسري، الإثراء المعرفي) ومستوى تعليم الوالدين، بينما لا توجد مع أبعاد: (المناخ الاجتماعي، الأساليب التربوية، المناخ النفسي)[٣]. وكما إن ثقة الأبناء تزداد بالأبوين إذا ما كانا على قدر من العلم، أولهما تأثير معرفي مجتمعي واسع من خلال مناصب علمية يتقلدانها، فإذا ما كانت الأسرة مشهورة الصيت أي تقلد فيها أكثر من شخص مرتبة علمية، كأن يكون فيها أكثر من طبيب مشهور بتخصصه، لتصبح حينئذ لدى الأبناء رغبة حقيقية في التأسي بذويهم وتحقيق ذاتهم نتيجة رغبة ذويهم بمتابعة المسيرة العلمية للأسرة الكبيرة. وقد أشار أحد الباحثين إلى أهمية مستوى تعليم الوالدين وارتباطه بالمستوى التعليمي للأبناء في رأيه: (مستوى تعليم الوالدين، ومستوى الطموح التعليمي، والتحصيل عند الطلبة، يوجد ارتباط هام بين مستوى تعليم الوالدين والتحصيل الدراسي للذكور والإناث فعندما يكون مستوى تعليم الوالدين عالياً، يتقبل الأبناء تشجيع الوالدين لهم في الخطط الدراسية، والانتظام في الجامعة والتخرج منها)[٤].

الرخاء المادي وأثره في التنشئة العلمية

تقع على عاتق الأبوين مسؤولية توفير متطلبات الدراسة للأبناء منذ مرحلة الطفولة المبكرة، أي في سن رياض الأطفال وما بعدها من المراحل. ويرتبط الرخاء الأسري بمقدار دخل الأسرة، فإذا كان الدخل مستقراً ويفي بمتطلبات الأبناء كأن يكون لأحد الأبوين أو كلاهما وظيفة أو مهنة علمية تدر عليه ربحاً وفيراً، فهنا الاحتياجات المهمة لإكمال الدراسة العلمية ستتيسر للأبناء، بالإضافة إلى الاهتمام بتطوير قابلياتهم المعرفية عبر دورات التقوية المدرسية إذا ما كانوا بحاجة إليها لرفع مستواهم الدراسي؛ على النقيض من الأسر التي يقل فيها الدخل المادي بسبب عدم امتلاك الأبوين لشهادة علمية تؤهلهم للعمل أو توفر فرصة عمل لرب الأسرة. وقد أظهرت دراسة كولمان: (إن عدم تساوي الفرص التعليمية للأبناء في المدرسة يرجع أساساً إلى اختلاف خلفيتهم الأسرية، فقد توصلت الدراسة إلى أن دخل الأسرة، والمجتمع المحلي الذي تقيم فيه الأسرة ونوع السكن والمستوى التعليمي للوالدين واتجاههم نحو تعليم الأبناء ذو تأثير مباشر على التحصيل الدراسي لأبنائهم..)[٥].

وترى الباحثة النفسية ميسون باقر مهدي/ ماجستير صحة نفسية/ مركز المعرفة للإرشاد الأسري: إن البيئة هي الطبيعة التربوية الخاصة التي ينشأ فيها الأبناء، ويمثل الأبوان فيها عمادها، حيث يقدمان الدعم الفكري الحقيقي للأولاد، وهناك ثمة عوامل داخلية وأخرى خارجية عن مقعد الصحة النفسية، والتي تؤثر على اهتمامات الأبناء معرفياً ومنها ارتباط مستوى تعليم الأبوين أو أحدهما على مستقبلهم وطموحاتهم النفسية والتي من أهمها:

- تنعم معظم الأسر المثقفة بالتوافق بين الوالدين، ولتكون طبيعة العلاقة المعرفية المتقاربة بينهما سبباً في تقارب الاهتمامات ودافعاً لتنشئة أبناء ذوي خبرة ومعرفة.
- تعزز ثقافة الوالدين حجم القدرة التنموية للأبناء، ولتكون خير محفز للإنجاز والتقدم والنجاح في المحيط العلمي والمجتمعي عامة، فالأبناء بحكم قضائهم وقتاً طويلاً في الأسرة، يتأثران نفسيا ومعرفيا بذويهم، إلا أن ذلك التأثير يقل بعض الشيء من الآباء أو الأمهات ذوي المستوى التعليمي المتوسط أو دونه أيضا.



١- سورة النساء، الآية ٩.

٢- بحث من إعداد د. علي محسن العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء، ص ٨.

٣- المجلة العربية لتطوير التفوق، البيئة الأسرية لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ الموهوبون، د. محمد عبد العزيز الطلاب، المجلد ٣ ص ٤٦.

٤- بحث د. علي محسن، العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء، ص ٧.

٥- نفس المصدر السابق.

معول هدم السعادة الأسرية

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمد جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهن عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المختصين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة التساؤل.

وصلتنا الرسالة التالية من الأخت (ر.ع):

آيات محمود شاكر
ماجستير علم النفس التربوي
استشارية في مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة
للمراسلة: flowers@aljawadain.org





السلام عليكم ورحمة الله..

أنا فتاة في المرحلة الجامعية، عمري ٢٢سنة أعاني من عدم الاستقرار في حياتي نتيجة خلافات والديّ، فمنذ نعومة أظفاري وأنا أرى أمي وأبي شديدي الخلاف، ولا يوجد بينهما أي وئام، وهذا الأمر أنعكس على العلاقات الأسرية فيما بيننا، فأجد أخوتي يتعاملون بخشونة وقلة احترام مع بعضهم بعضاً، أرشدوني عن كيفية التعامل مع هذا الوضع المربك وأنا شخصياً قلقة كئيبة من جراء ذلك.

عزيزتي السائلة..

أعانكِ الله وصبرك على الأمور التي تواجهينها، وأشكر فيك حرصك على البحث عن حلول لمشكلة خلافات والديك وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدل على وعيك ورغبتك في تغيير واقعكم الأسري نحو الأفضل وهذا ما نرجوه من فتاة واعية.

ابتداءً إن المشكلة التي تعانين منها هي مشكلة عامة تقريباً، والكثير من العوائل في مجتمعنا تعاني منها. وأنت والحمد لله بنت راشدة ومتعلمة وهذا ما يعطيك القدرة على التعامل السليم مع المشكلة.

كما تعرفين عزيزتي إن الإرشاد يجب أن يوجه لصاحب المشكلة بالذات الذي لديه الرغبة في حل مشاكله لأن تغيير الإنسان يجب أن يكون من الداخل، ولأنه صاحب المشكلة وطرف أساسي فيها، وخصوصاً في الخلافات الزوجية. والمشكلة إننا نتعامل الآن معكِ وليس مع والديك المسؤولين عن هذه المشاكل وأنت لست صاحبة المشكلة الرئيسة. وهنا من الممكن أن نوجهك لأن ليكون دورك من جانبين، الأول دورك تجاه والديك ومدى إسهاماتك في تخفيف المشاكل بينهما، والثاني دورك تجاه نفسك وأخوتك.

أما الجانب الأول وهو دورك تجاه والديك:

• لا تنسي إنّكِ ابنة لهذين الوالدين وهذا الدور ليس له علاقة بالمشاكل التي تحدث بينهما فواجبك هو الودّ والحب والاحترام لكليهما وليس لك أن تعتدي على حقوقهما مهما حصل.

• الحمد لله إنك في سن ووعي يمكنانك من التدخل بلطف وبأسلوب هادئ متزن، لذا

من الممكن أن تعملي على تغيير والديك بكل الطرق والوسائل المتاحة لكِ.

• لا تقفي أو تحرضي طرفاً على آخر بأي حال من الأحوال، مراعاة لحقوقهما أولاً ولئلا تكوني طرفاً في هذا الصراع ثانياً.

• تناقشي معهم في الوصول إلى حلول وسطية كأن يتنازل كل طرف عن بعض متطلباته التي تسبب المشاكل.

• أبلغيهم بتأثير هذه المشاكل فيك وفي إخوتك ومدى الألم النفسي الذي تشعرون به، بأسلوب محترم ولطيف، وإلى حاجتكم كأبناء إلى الاستقرار الأسري، وتوصلي معهم على الأقل إلى تجنب المشاكل أمامكم، وتجنب الصراخ والصخب.

• اسعي إلى التحدث مع كل طرف على حدة وتذكيره بحب الطرف الآخر وايجابياته وحاجته إلى الاهتمام من الطرف الآخر.

• ابحثي عن الأسباب التي تثير المشاكل بين والديك وحاولي تجنيبها كلا الطرفين مثلاً إذا كان الطعام ونظافة المنزل سبباً من أسباب خلاف والدك مع والدتك، سدّي أي نقص يحصل من هذا الجانب، أو إنّ عدم إحضار والدك المستلزمات التي تطلبها والدتك سبباً لخلافها معه، فهنا يكون دورك بالطلب من أبيك إحضار المستلزمات دون علم أمك ومحاولة سدّ النقص بالتفاهم مع والدك.

• استعيني بالأقارب والمعارف الذين لهم تأثير ايجابي في نصح والديك لمراعاة كل منهما للآخر والبدء بالإصلاح.

أما دورك الثاني تجاه نفسك فيكون بتذكيرك أولاً أن الله جعلك في هذه العائلة التي لم تختاريها أنتِ لسبب سبحانه جل وعلا أعلم به، وعليك أن تكوني راضية عن هذا الاختيار وأن تحبي أسرتك مهما كانت الظروف التي تعيشونها.

• المسألة الأخرى إننا نعيش في حياة واقعية لا مجال للمثاليات فيها، فلا يكاد يخلو منزل من المنازل من المشاكل سواء كانت مادية أو صحية أو اجتماعية، بل لا يكاد يعيش إنسان بدون مشاكل، لذا عليك أن تتقبلي الواقع الذي تعيشينه وتحمدي الله على انك لم تتعرضي لابتلاءات أصعب ومشاكل أكبر يمر بها غيركِ.

• كما ذكرتِ أن المشاكل بين والديك منذ سنوات ولا يمكن التخلص منها بسهولة وإعادة العلاقة الزوجية القائمة على الود فيما بينهما بين ليلة وضحاها، وإنما بالصبر ومحاولة إصلاح الأمور ببطء.

• إن الإنسان الناجح هو من يجعل من العوائق تحدياً وسبيلاً لتطوير ذاته والارتقاء بها، والفاشل مهما تهيأ له الظروف يبقي نفسه تحت الرماد، فالمشاكل لا تثني الإنسان وتكسره لكنّ طرق التعامل مع هذه المشاكل هي ما تضعفه.

• ابدأي بذاتك. اشغليها بالأمور الإيجابية. تعلمي كل ما يفيدك ويجعلك قوية لمواجهة هذه الحياة.

• فكري بالإيجابيات التي من الممكن أن تقومي بها في هذه الحياة وليكن التفاؤل والأمل حليفيك، ولتكن هذه التجربة دافعاً ايجابياً لخوض تجربة حياتك الزوجية القادمة إن شاء الله بشكل أفضل مما عاشه والداك.

• من المهم التوجه بالدعاء في كل المشاكل التي تواجهينها، وفي هذه المشكلة استمري بالدعاء لوالديك بالصلح فيما بينهما ولك بالصبر.

• وفي النهاية لا يسعني إلا أن أقول لك أن لكل عمل جزاء وسيعطيك الله جزاء صبرك ونجاحك ورغبتك بالتغيير أفضل الجزاء إن شاء الله.

دعاؤنا لكم بالألفة والمحبة وبحياة أسرية سعيدة إن شاء الله.

سفورٌ مُقنّع

من منّا لا تريد أن تبدو جميلة وأنيقة فهذه من طبيعة النساء عامة، ولكن دون إفراط ولا تفريط ومن دون تجاوز للحدود الشرعية، لأن أغلب النساء اليوم صرن يلهثن وراء هذا الهدف وكأن لا شيء غيره في هذه الدنيا حتى أنفقن الكثير وضيعن أوقاتاً أكثر منها.

والشيء الذي لم تفهمه أغلب النساء هو الفصل بين الزينة والحجاب حتى انقلبت الآية عند بعضهن بما عمدن عليه من التبرج وإظهار الزينة في الشارع والجامعات والعمل بين الرجال الأجانب دون أزواجهن الذين لم يكن لهم حظٌ من هذا كله، بينما ينبغي للمرأة إظهار تلك الزينة وادخار هذا المجهود لزوجها وحجبه عن غيره، وهناك من اتخذت من الحجاب موضة، فليست هناك علاقة تربط الحجاب بمساحيق التجميل، ولا هناك علاقة بينه وبين الملابس الضيقة الملونة والإكسسوارات، وبينه وبين ما يسمى (التاتو)، وبينه وبين العطور الفواحة، وبينه وبين لفات الحجاب اللافتة للنظر، وعلى المرأة التي تعمد إلى هذا الجمع المتناقض أن تعلم بأنها لم تفهم جيداً معنى الحجاب الحقيقي وحدوده ومواصفاته، والشيء المؤلم عندما نشاهد عروساً قضت عمرها وهي محجبة، وفي ليلة زفافها تظهر أمام جميع الحاضرين من الأقرباء والأصدقاء وجميع من يراها في الشارع، وهي بأبهى حلة وبكامل زينتها، وكأنها أعدّت نفسها واستنزفت طاقاتها لتزف إلى جميع الناس وليس إلى شخص واحد وهو العريس، وغير ذلك من المظاهر الخاطئة التي نجدها الآن والتي تجمع بين حجاب المرأة وزينتها.

وأغلب هذه الحالات سببها نقص بالوعي الديني والثقافة الفقهية التي من المفروض أن تتلقاها الفتاة في مراحل عمرها الأولى، ونقص التوجيه والإرشاد في المدارس وفي الجامعات، والتأثر بالثقافات الأخرى ومحاولة تقليدها، كما أن للأزواج دوراً مهماً وأساسياً في التصحيح والتغيير والتأكيد على ضرورة الحجاب الشرعي بالنسبة للمرأة وبيان جدواه وأهميته، وتجنّب كل ما التصق بالحجاب من مظاهر الزينة المحرّمة وعدّ جزءاً منه.



ارتقي بطاعتكِ

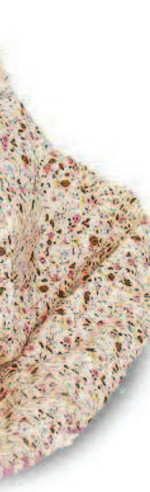
عزيزتي المرأة لا بد لكِ أن تعلمي إن طاعتكِ لوالديكِ ولزوجكِ هي من موجبات طاعتكِ لله سبحانه وتعالى وبلوغ رضاه على الرغم من كونهم بشراً عاديين لم يصلوا إلى المراتب العليا كمرتبة العصمة، فكيف لو كانت تلك الطاعة مقرونة بالرسول وآله المعصومين عليهم السلام؟ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ)[١].

إذن فهذه الطاعة هي تحقيق لأوامر الله عز وجل على لسان رسله وأوليائه عليهم السلام استناداً لقوله سبحانه: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)[٢]، وليس لأحد التشكيك فيها أو مخالفتها نتيجة خوف من مخلوق أو مداراة لمشاعره أو تملقاً له، فهذا إمامنا علي الهادي عليه السلام ينصح أحد مواليه ويقول له: (يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فأيقن أن يحل به الخالق سخط المخلوق)[٣].

فالإمام عليه السلام يعلمنا أن الإنسان عندما يحب خالقه ويطيعه ويؤمن به ويلتزم بأوامره ونواهيه فإنه سبحانه سيقدّر حجم هذه الطاعة وسيجعل قلوب الناس تهوي إليه وتحبه وتطيعه، وهو بذلك قد أدرك الحُسنيين، أما إذا حصل العكس وكرّس ذلك الإنسان نفسه على طاعة المخلوقين واستجلاب محبتهم ورضاهم على حساب مخالفته للخالق ورسله وأوليائه فليستعد للبلاء العظيم بخسارتهم وسخطهم جميعاً.

والیكِ عزيزتي ما أصاب محمداً بن عبد الله القميّ من مكروهٍ حين خالف أمر مولاه –أي الإمام الهادي عليه السلام- مخالفةً جزئيّة لا تمسّ جوهر العمل الدينيّ بمعناه الأصيل، بالرغم من أنّه قد تجشم عناء السفر فيما بين إيران والعراق ليتشرّف برؤية إمامه عليه السلام والاجتماع بخدمته، حاملاً معه ألطافاً من قمّ إلى سيّده أبي الحسن عليه السلام، قاصداً سرّ من رأى، فأوصلها واستأجر بها منزلاً، وجعل يروم الوصول إليه ويبحث عمن يوصل تلك اللطائف التي حملها، فتعذّر عليه ذلك، فإذا بطارقٍ قد طرق بابه وقرعه، فخرج إليه فإذا بصبيّ منحولٍ؛ فقال له: ما حاجتك؟ فقال له: سيّدي ومولاي يقول لك: قد شكرنا برّك وألطافك التي حملتها تريدنا بها، فاخرج إلى بلدك وأردد ألطافك معك، واحذر الحذر كلّه أن تقيم بسرّ من رأى أكثر من ساعة، فإنّك إن خالفت وأقمت عوقبت، فانظر لنفسك!.

فقال: والله إنّي أخرج ولا أقيم، -ولكنه خالف أمر الإمام عليه السلام لحاجة دنيوية وبات ليلته من أجلها وقرر الخروج غداً- فلمّا تولّى الليل طرق بابه ناس وقرعوه قرعاً شديداً، فخرج إليهم، فرأى الحارس وشرطة معه، ومشعل وشمع فهجموا عليه في الدار وأخذوه ونهبوا كلّ ما كان معه من اللطائف وغيرها، فرفق - أي شدّ عضداه بحبل – وأقيم في الحبس بسرّ من رأى ستّة أشهر، ثم جاءه بعض مواليه فقال له: حلّت بك العقوبة التي حذّرتك منها، فاليوم تخرج من حبسك، فصرْ إلى بلدك!، قال: فأُخْرجت في ذلك اليوم، وخرجت هائماً حتى وردتُ قُم فقلت: إني بخلافي لأمره نالتني تلك العقوبة[٤].

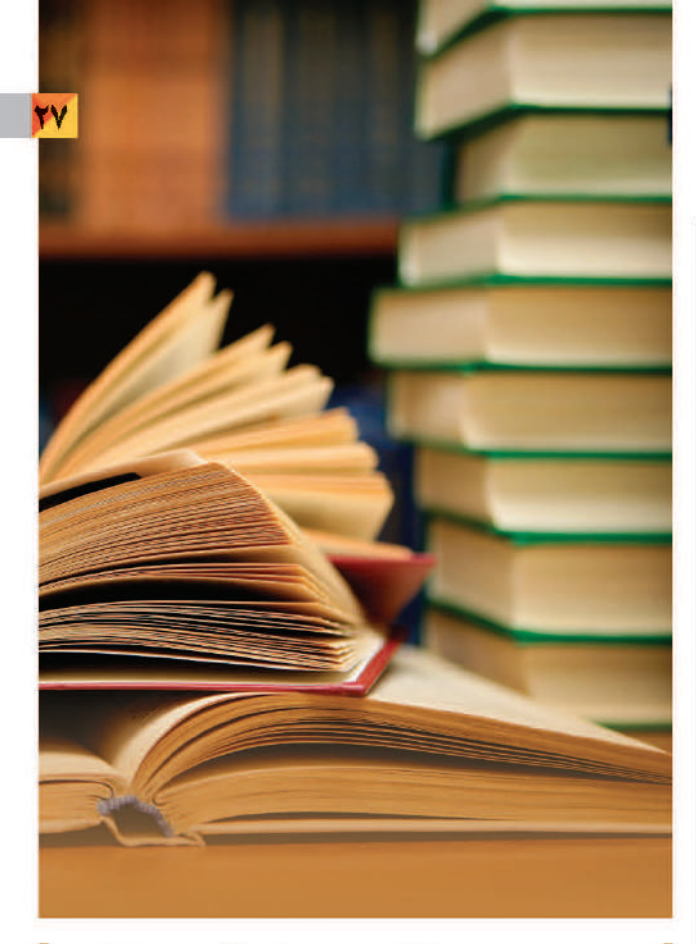


١- سورة النساء: الآية ٥٩.

٢- سورة النجم: الآيات ٣-٤.

٣- بحار الأنوار، المجلسي، ج ٥٠، ص١٧٧.

٤- انظر في كتاب الإمام الهادي، كامل سلیمان، ج١، ص١٩٩.



دعوة مغايرة

ندعوكِ عزيزتي القارئة في هذه الأسطر القلائل لا إلى حضور حفل زفاف أو مهرجان أو ندوة، بل هي دعوة إلى التزود من تلك الرحاب الواسعة لأحكام ديننا التي لطالما كنا بعيدين عنها وحذرين من ذكرها لسنوات طويلة، حتى غرق أغلبهم في ظلمات الجهل وأوشكوا أن ينسوا دينهم ويضيعوا ملامحه لولا لطف الله سبحانه.

فغالباً ما نشاهد اليوم نساء كبيرات في السن أو حتى بنات في عمر الشباب وهن لا يعرفن الأحكام البسيطة فيما يخص الفقه والأحكام الشرعية، ونرى أيضاً بعضاً منهن يجهلن الوضوء الصحيح وأحكام الصلاة، وهذه المشكلة يعاني منها مجتمعنا بصورة خاصة إبان نظام الحكم البائد الذي ضيّق الخناق على العلماء والفقهاء من أن يؤدوا وظيفتهم على أكمل وجه، وأيضاً على الأفراد من حيث اقتناء الكتب الدينية وحيازتها أو الرجوع إلى الحاكم الشرعي أو إلى المراجع الأجلاء والذين تعرضوا إما للإعدام أو للإقامة الجبرية في بيوتهم، كل هذه العوامل وغيرها جعلت من المجتمع بعيداً عن الدين وأحكامه السامية.

وبعد سقوط النظام وانجلاء الظلمة دخل النور إلى مجتمعنا من جديد ليزيح تلك الغمة عنه وبدأ العلماء والفقهاء يرممون ويصلحون ويعيدون البناء لذلك المجتمع الذي أصابه التصدع من تلك النكبات السابقة، فحري بنا ونحن نعيش في زمن الانفتاح الثقافي والديني أن لا تشغلنا أمور الدنيا وتفاهتها عن التزود والنهل من ذلك المعين العذب لأحكام ديننا ولا بد من تصحيح أخطائنا وتدارك أنفسنا بالبحث عن كل صغيرة وكبيرة في الأحكام الفقهية والمسائل الابتلائية التي نتعرض لها في حياتنا اليومية من غُسل ووضوء وطهارة وصلاة وأحكام البيع والشراء وغيرها، ونتحرى عن مدى صحتها ونسابق الزمن في تعلّمها قبل فوات الأوان، فهذا إمامنا الصادق عليه السلام قال: (حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضة)[1]، وجاء عنه عليه السلام: (ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام)[2].

١- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٣، ص٤٣٦.

٢- المصدر نفسه.

فحري بنا إذن ونحن نسمع ونقرأ تلك العبارات والقصص التي لا تخلو من العبرة والموعظة بأن نتدارك أنفسنا ونصحح أخطاءنا ونأتمر بأوامر الله عز وجل وننتهي بنهيه لنحظى بمحبة من حولنا واحترامهم وتبجيلهم، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من أراد عزاً بلا عشيرة، وهيبة من غير سلطان، وغنى من غير مال، وطاعة من غير بذل، فليتحول من ذل معصية الله إلى عز طاعته، فإنه يجد ذلك كله)[5].

٥- الأمالي، الطوسي، ج٢، ص١٠٢.



إذن الولي

حماية للبكر في زواجها

رغد عزيز



سَنُّ القوانين وإلزام أفراد المجتمع أحد الأسباب الرئيسة في تنظيم المجتمعات ووقايتها من الفوضى؛ لذلك نجد أن المجتمع البشري ومنذ أول الخلق لم ينفك عن حاجته إلى نظام يدير أموره جميعها، صغيرها وكبيرها، مما جعل أصحاب الفطرة السليمة ينجذبون إلى شريعة السماء يتبعون كل نبي ومرسل لما يأتي به من أحكام تنظم حياتهم وتجعلها يسيرة مستقرة خالية من المثالب والمتاعب؛ وحتى من أدبر عن شريعة السماء من أرباب الملك وطالبيه، ملكاً كان أو زعيم أمة أو رئيس قبيلة، أخذ يشرع لنفسه قانوناً خاصاً محاولاً من خلاله تنظيم أمور رعيته وفقاً لما يخدم ملكه ومصلحته إقراراً منه بضرورة وجوده، مما جعل، وعلى مدار الدهور، لكل أمة قوانينها وأنظمتها الخاصة بها، ومنها بلاد المسلمين اليوم. فعلى الرغم من امتلاكهم لشريعة سادت على جميع الشرائع السماوية كونها الخاتمة من بينهن، ناهيك عن أنها جاءت على يد سيد الأولين والآخرين حبيب الله ورسوله نبينا محمد ﷺ، فما نلحظه اليوم من اختلاف بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي في بلاد المسلمين لا سيما بلادنا، خير دليل على ذلك.

فعلى الرغم من إقرار رجال الدولة ومفتيها أن الدين الرسمي هو الدين الإسلامي إلا أنهم قننوا ما خالف الشريعة الدينية، والذي بدوره قد عاد على المجتمع بسلبيات جمة؛ وأحد هذه القوانين هو قانون أهلية تزويج الفتاة البكر نفسها بمجرد بلوغها الثامنة عشر من عمرها دون أخذ إذن وليها؛ فقد جاء في قانون الأحوال الشخصية العراقي لسنة١٩٥٨المعدل في المادة الثامنة والتاسعة من الفصل الثالث أن(تكمل أهلية الزواج بتمام الثامنة عشر. [و] إذا ادعى المراهق أو المراهقة البلوغ بعد إكمالهما السادسة عشرة وطلبا الزواج، فللقاضي أن يأذن به إذا تبين صدق دعواهما وقابليتهما البدنية بعد موافقته خلال مدة يحددها له. فإن لم يعترض أو كان اعتراضه غير جدير بالاعتبار، أذن القاضي بالزواج)[١]، وبلحاظ القانون، نجده قد سَنّ بطريقة تخالف التشريع الديني وفي كل تفاصيله، نخص منها مسألة الولاية في تزويج الفتاة، حيث يجد المشرع الوضعي إمكانية استثناء دور الولي في إجراء العقد بمجرد بلوغ الفتاة الثامنة عشر من عمرها دون أن يجعل لهذا أي قيد أو شرط، مما يتيح لكل فتاة قد بلغت هذا الحد من العمر أن تتزوج بموجب عقد قانوني، في حين أن ديننا الحنيف جعل إذن الولي ـ الأب والجد من الأب ـ أحد شروط إتمام عقد الزواج، فلا زواج دون إذنه. إذ أفتى سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) فيما إذا جاز لفتاة عمرها واحد وعشرين سنة أن تتزوج من شخص دون رضا والديها؟ بأن (لا يجوز ولا يصح العقد إلا بإذن أبيها أو جدها من أبيها)[٢]؛ ولا يتوقف الشارع المقدس عند ذلك فحسب بل ويتعدى بهذا الشرط مع البكر حتى وإن خشيت الوقوع في الحرام وتعذر عليها استئذان الولي، والصبر في مدى تزويجها نفسها دون إذن وليها يؤكد سماحة المرجع الأعلى (دام ظله الوارف) بأنه (لا يجوز ولا يصح)[٣]، فعليها حفظ نفسها من الوقوع في الحرام والصبر لأخذ إذن وليها حتى يصح زواجها؛ كذلك وإن بلغت الثلاثين من عمرها فأصبحت أكثر نضوجاً وإدراكاً فقد أفتى سماحة المرجع علي السيستاني (دام ظله الوارف) فيما إذا تزوجت المرأة الثلاثين وهي بكر، فهل يجب عليها الاستئذان من وليها عند الزواج؟ فكانت فتواه على النحو التالي (إن لم تكن مستقلةً في شؤونها، وجب عليها الاستئذان، بل وإن كانت مستقلة على الأحوط لزوماً[٤])[٥]، وهنا تأكيد على ضرورة إذن الولي على الرغم من استقلال شؤونها والذي هو إحدى الحالات التي يسقط فيه الشارع المقدس شرط إذن الولي في زواج الفتاة البكر، فكما ألفنا ديننا الحنيف في كل أمر، قد جعل تشريعه ينصب في مصلحة الإنسان ومنفعته كذلك لم يجعل شرط إذن ولي الفتاة البكر لإتمام عقد زواجها سارياً على جميع الحالات، بل راعى بعض الحالات فعمل على استثنائها مسقطاً عنها هذا الشرط، ووكلها أمر زواجها لنفسها؛ ومن هذه الحالات سفه الولي أو غيابه أو عدم تقديره لمصلحة ابنته كذلك إذا كان رافضاً لفكرة زواجها أي مخالفاً لسنة النبي ﷺ (يسقط اعتبار إذن الأب أو الجد للأب في نكاح الباكرة الرشيدة إذا منعاها من الزواج بكفئها شرعاً وعرفاً، أو اعتزلا التدخل في أمر زواجها مطلقاً، أو سقطا عن أهلية الإذن لجنون أو نحوه، وكذا إذا لم تتمكن من استئذان أحدهما لغيابهما مثلاً فإنه يجوز لها الزواج حينئذ مع حاجتها الملحة إليه فعلاً من دون إذن أحدهما)[١].

إذا ما دققنا في أمر تأكيد الشريعة الإسلامية على شرط إذن الولي في صحة عقد زواج الفتاة البكر نجده قد صُيّر وأوجد لمصلحتها هي، وذلك من عدة جوانب؛ أولها كبر قدر إدراك ولي الفتاة لأمر زواجها والإحاطة بما يتعلق بشخص الرجل المتقدم لزواجها نسبة لإدراك وإحاطة الفتاة، فتقوم هذه الولاية في مقام الحصن يقي الفتاة من الوقوع في شراك الاختيار الخاطئ خصوصاً إذا كانت عاطفتها قد غلبت عقلها في اختيارها لشريك حياتها هذا من جانب؛ ومن جانب آخر نرى في هذه الولاية تعزيزاً لدور الأب وحفاظاً على مكانته في أسرته وتثبيتاً لمفروض طاعته، ناهيك عن توثيق الروابط الأسرية والتي بتحقيقها نخرج بمجتمع متماسك قد فهمت أفراده أدوارها وواجباتها تجاه بعضها.

وأخيراً إذا ما نظرنا بعين العرف الاجتماعي الموافق للشريعة المقدسة نجد أن شرط إذن الولي يعطي انطباعاً خاصاً في نفس زوج الفتاة من حيث أنه يعتد بأمر وليها على مدى عشرته معها فلا يستطيع استضعافها أو تعنيفها أو سلبها حقوقها إذا سولت له نفسه ذلك -لا سمح الله- في أحد الأيام.

١- قانون الأحوال الشخصية، رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩، الباب الأول: الزواج والخطبة، الفصل الثالث.

٢- مكتب سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف): www.sistani.org.

٣- المصدر نفسه.

٤- الأحوط لزوماً: أي الاحتياط الوجوبي.

٥- المصدر السابق.

١- منهاج الصالحين: المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، ج ٣، ص ٢٨.

التغذية المثلى للأم المرضع



عزيزتي الأم: مرحلة الرضاعة الطبيعية هي إحدى مراحل الحياة المهمة لكِ ولرضيعكِ؛ ومن المهم جداً فيها الحرص على التغذية الملائمة والسليمة لك، ويجب أن تدركي من البداية بأن جسمكِ هو مصنع للحليب وليس مخزناً له، ويتم في عملية صنعه استهلاك العديد من السعرات الحرارية وخسارة جسمك للعديد من المعادن والعناصر الغذائية والتي يستوجب عليك تعويضها، فلذا راعي تناول وجبات يومية صحية بسعرات حرارية ملائمة ومتوازنة وتراعي احتياجاتك اليومية. وتشمل مكونات النظام الصحي للمرضعة ما يأتي:

* تناول ما لا يقل عن خمس حصص متنوعة من الخضار والفواكه ونعني بالحصة الحبة متوسطة الحجم أو ما يعادل كوب طازج أو نصف كوب مطبوخ .

* تناول النشويات والكربوهيدرات المتنوعة مع التركيز على المعقد منها والعالي بالألياف الغذائية مثل الخبز الأسمر والبرغل والشوفان.

* تناول مصادر البروتين قليلة الدهون مثل الدجاج والحبش والسمك والبقوليات بأنواعها كالفول والعدس.

* تناول حصتين من الأسماك في الأسبوع على الأقل مع التركيز على الأنواع التي تعد مصدر للأوميغا٣.

* تناول ما لا يقل عن حصتين من منتجات الحليب والألبان يومياً، فهي مصدر غني بالكالسيوم والبروتين.

* التركيز على السوائل المختلفة، المشروبات الساخنة، العصائر الطبيعية والشوربات وبالطبع الماء.

كما ويجدر بك مراعاة النقاط الآتية والتنبه لها:

* راعي تكرار الوجبات خلال اليوم لتصل إلى ما يقارب خمس إلى ست وجبات كل يوم، بحيث تشمل ثلاث وجبات رئيسة ووجبتين خفيفتين. ومن أمثلة الوجبات الخفيفة كوب من الحليب أو العصير الطبيعي سندويشات الجبن أو الحمص الغنية بالخضار الورقية، فواكه كالعنب والتين أو شريحة بطيخ.

* احرصي على أخذ حصصك اليومية من الماء وعدم إهمالها لزيادة إدرار الحليب ولتعويض ما يخسره جسمك من سوائل، ويبلغ احتياجك اليومي من الماء تقريبا ما لا يقل عن ٢,٥ لتر.

* اعلمي أن حليب الثدي يستمد طعمه من مذاق المأكولات والمشروبات التي تتناولين، لذا ننصحك بالابتعاد عن الأطعمة الحارة وعن مشروبات الكافيين كالقهوة والمشروبات الغازية وحتى الشوكلاتة خلال فترة الرضاعة. وبالطبع كوب إلى كوبين في اليوم من هذه المشروبات لن يسبب لك الضرر ولا بأس بتناوله، إلا إن الكثير من الكافيين قد يكون له إضرار كبيرة تعود عليكِ وعلى طفلكِ بشكل خاص، مثل الإصابة بالتلبكات المعوية، الإسهال، والغازات، والمغص، والتوتر وغيرها.

* احرصي على تجنب أنواع الأغذية التي تسبب المغص والغازات ونفخة البطن مثل الزهرة والملفوف والأغذية العالية بالدهون كالمقالي، لأنها ستتسبب بذلك أيضا لرضيعك.

* عادة ما ينصح بأخذ المكملات الغذائية التي تحتوي على ١٠ ميكروغرام من فيتامين D كل يوم. والاعتماد على الطعام قدر الإمكان في استمداد باقي العناصر.

* الرضاعة تساعد على خسارة السعرات الحرارية وتعمل على حرق الدهون الزائدة في الجسم واستهلاكها. فهي بالمتوسط تقريباً تعمل على حرق ٢٠٠-٥٠٠ سعرة حرارية يومياً.

* إذا ما كنت ممن يرضعن ومن ثم يشعرن بالجوع فيتناولن الطعام دون أي حسبان وكما اعتادت أجسامهن على تناول الكميات فهذا ما سيسبب لك تفاقم مشاكل زيادة الوزن.

* يفضل الانتظار حتى يبلغ طفلك شهرين من العمر قبل اتباع أي نظام غذائي خاص بإنقاص الوزن، حتى لو كان بإشراف متخصص تغذية وذلك لضمان عدم حدوث نقص أو سوء قد يؤثر على حليبك بالتالي على جسم رضيعك.

* وفي الختام تذكري أن الرضاعة الطبيعية يجب أن تكون أولويتكِ! فما هو مؤكد أن الرضاعة الطبيعية هي الغذاء الأمثل لطفلكِ، لتقوية مناعته وتقديم عدد كبير من الفوائد الصحية الهامة الأخرى له ولك. والمدة المثلى للرضاعة الطبيعية الخالصة هي يجب أن لا تقل عن مدة ثلاثة أشهر يعتمد فيها الطفل اعتماداً كلياً على حليب أمه.

https://www.webteb.com

من أخطر مشاكل الحمل

يُعد الحمل خارج الرحم من أخطر المشاكل التي تعتري بعض النساء الحوامل، ويقصد به تكوّن الجنين خارج تجويف الرحم، فهي حالة غير طبيعية لها آثار سلبية على الجسم، لأن الوضع الطبيعي أن يكون الحمل داخل الرحم، ولهذه الحالة أسباب منها:-

* تلف في قناة فالوب.
* التهاب تجويف الحوض.
* حصول حمل خارج الرحم سابقاً.
* عمليات جراحية سابقة في الأنابيب.

الأعراض

* حصول آلام في جانب الحوض أو أسفل البطن في بداية فترة الحمل.
* الإصابة بالنّزف الرحمي، ويكون لون الدم أحمر داكناً.
* بعض النساء الحوامل تصاب بأعراض الصدمة المفاجئة وهي (فقدان الوعي مع التعرق الشديد).
* الشعور بالغثيان والتقيؤ.
* ألم شديد في عنق الرحم عند إجراء الفحص السريري.

طرق الاكتشاف

* فحص الحمل في الدم B.H.CG
* قياس HCG
* فحص السونار الداخلي، وهذا أسرع طريقة للكشف عن حالة الحمل خارج الرحم، إذ يمكن أن يكتشف بحدود أربعة أسابيع ونصف الأسبوع.
* استعمال الناظور، يستخدم الناظور من أجل التشخيص والعلاج في الوقت ذاته.

العلاج

ويكون العلاج بطريقتين:

أولاً: العلاج بالتدخل الجراحي، وفيه يتم إزالة كيس الحمل بعملية فتح البطن، أو بالناظور، ويفضل الناظور لأسباب عدة، منها:

* النزف بعد العملية أقل.
* وقت العملية أقل.
* مواد التخدير المستعملة أقل
* فترة الرقود في المستشفى بعد العملية أقل.

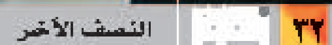
ثانياً: استعمال الأدوية: أفضل طريقة للعلاج هو باستعمال عقار (مثيو تروكسيت) مع أقراص الحديد (الفلولك أسد).

موانع استعمال دواء (مثيو تروكسيت):

* أمراض الكبد والكلى والدم.
* التهاب حاد في الجسم.
* قلة المناعة.
* الرضاعة الطبيعية.



د. سناء كريم أحمد
طبيبة نسائية ممارسة-وحدة الإسعافات الطبية في العتبة الكاظمية المقدسة



إنها فوق الغيوم



وجدت فيها نفسي وكلَّ أحلامي وطموحاتي التي بنى القدر حائلًا بيني وبين الوصول إلى تحقيقها، فقررت الخوض في مغامرة خطبتها؛ على الرغم من المخاوف التي راودتني والهواجس من رفضها لي أو ربما طردي من قبل أهلها.

زينب حسين

نسبة النجاح والفشل

قدّرت نسبة النجاح في هذه المغامرة، فلم أجد سوى نسب ضئيلة، فلا مجال للمقارنة لأن مؤهلاتها العلمية والثقافية والمادية تجعلها ترفضني لتلتقي الأفضل والملائم لمستواها، حتى حذرني بعضهم من بوادر هذه الخطوة التي يحبطها الفشل.

مجازفة

قررت المجازفة وتقدمت لخطبتها وتحقق تخميني عندما قرأت في عيون أهلها الامتعاض عندما علموا بأني لا أملك شهادة جامعية وأعمل في مهنة متواضعة ليوكلوا الأمر لها حتى فوجئت بموافقتها وشعرت حينها بأني محظوظ لاقتراني بفتاة مثقفة.

سير الحياة

أكننت لها كل المحبة والاحترام والتقدير، وعاملتها كالملكة في بيتي المتواضع، وكنت دائماً آخذ رأيها في شتى الأمور نظراً لاتساع مداركها وذكائها، ولكنها ما زالت تأبى كسر حاجز المستوى الثقافي الذي بيني وبينها، ودائماً ترى نفسها أعلى شأناً وتصدر أوامرها لي وكأنني الموظف وهي المديرة، وتتحين الفرص لتذكرني بهذا الفارق.

ذات يوم

حللنا أنا وإياها ضيفين في بيت أحد الأقرباء ودارت الأحاديث بيننا في مختلف المجالات وعندما وجهوا لي سؤالاً قاطعتني وبادرت هي بالرد، عندها أحسست بالحرج الشديد أمام الحاضرين، وشعور بالغضب أيضاً في داخلي يعلوه صمت مرير، فأنا لم أعد أتحمل تصرفاتها المؤلمة، وقررت أن أحسم الأمر معها.

مصارحة

تحدثت إليها بكل صراحة، وعاملتها بكل أدب واحترام لكي لا أجرح مشاعرها عكس ما تفعله هي، فهي لا تأبه بمداراة أحاسيسي، وقلت لها: لقد تقدمت لخطبتك وشرحت لك كل ظروفي التي حالت دون إكمالي الدراسة، وكنت تعلمين جيداً بكل مؤهلاتي المتواضعة، فإن لم أكن أهلاً للاقتران بك فلماذا إذن أبديت استعدادك ورحبت بي زوجاً لك؟ كان الأجدر أن ترفضيني لأنك لم تحترمي يوماً قراراتي وتستهزئين بها متناسية حقوقي عليك بالتزام الطاعة، ولم تحاولي أبداً أن تهدمي ذلك الحاجز وتنزلي من غيمتك العالية إلى أرضي البسيطة، حتى إنك لم تحفظي لي هيبتي واحترامي أمام الآخرين، وتذكريني دائماً بعلمك وبأموالك وتعيريني بفقري، ولا يمكنني الاستمرار إذا بقي الوضع كما هو، والأمر يعود لك، سأعطيك فرصة للتفكير وإعادة النظر في شأن حياتنا الزوجية، فإما تتوافقين معي ونتخطى جميع العوائق والفوارق لنعيش زوجين متفاهمين منسجمين؟ أو نفترق ويبحث كل منا عن شريكه الآخر من المستوى الفكري والعلمي والمادي نفسه؟.

شكوى ولكن

خرجت من البيت غاضبة لتشكوني عند أهلها، وسرعان ما بادرت والدتها إلى سؤالها: هل آذاك في شيء؟ هل ضربك؟ هل شتمك؟ هل قصّر في حق من حقوقك؟ فكان جوابها: لا، وعندما شرحت لوالدتها القصة عاتبتها بشدة وردت عليها: ألم تقبلي الزواج منه على الرغم من معارضتنا؟ إذن فعليك تحمل نتيجة قراراتك، وفكري لو كان العكس وكنت أنت مكانه فكيف ستتصرفين لو يعاملك كما تعاملينه الآن؟ ولا تنسي بأن زوجك يحترمك ويحبك وهذا هو الأهم في الحياة الزوجية إذ تتلاشى أمام هذا الجانب كل الفوارق، وكسبك لرضاه واحترامه هو الطريق لسعادتكما سوية، فهذا إمامنا الباقر عليه السلام يوصينا بحق النساء بقوله: (لا شفيع للمرأة أنجح عند ربها من رضا زوجها)[1]، ورسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً يقول: (أيما امرأة منّت على زوجها بمالها فتقول: إنما تأكل أنت من مالي، لو أنها تصدقت بذلك المال في سبيل الله لا يقبل منها إلا أن يرضى عنها زوجها)[2].

١- بحار الأنوار، المجلسي، ج١٠٣، ص٢٥٦، ح١.
٢- مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص٢٠٢.





ما رأيكِ لو..؟

انزوت بعيداً عن الأنظار مكتئبة على غير عادتها كالطير الذي ينزوي في أحد أغصان الشجرة ويكف عن التغريد والطيران بعيداً عن سربه.
فعرفت سبب حزنها وبادرت إلى ملاطفتها بالحديث وقلت لها: ما زلت أتذكر طفولتكِ عندما كنتِ مفعمة بالحيوية والنشاط تلعبين وتقفزين مع دميتكِ المفضلة التي تسمينها (أختي) فتارة تقبلينها وتضمينها إلى صدركِ وتارة تعنفينها وتغضبين منها ولكنكِ لم تتخلي عنها أبداً، وما برحت ضحكاتكِ البريئة آنذاك تملأ المنزل وتضفي عليه البهجة والسرور، إضافة إلى ذكائكِ ونباهتكِ مما جعلكِ طفلة مميزة عن باقي الأطفال، فقابلتني بابتسامة خفيفة محاولة إخفاء ما في داخلها، فسألتها: أتذكرين عندما كنتِ تحصلين على الهدايا والألعاب والحلويات جزاءً لإصغائكِ إلى كل الأوامر والنواهي؟ وكنتِ تجبرين الذين يتخاصمون من الكبار فيما بينهم على التصالح لأن ذلك كان يحزنكِ كثيراً، فما رأيكِ اليوم لو تحظين بأجر جزيل وهدية عظيمة من الرب الكريم؟ فتعجبت وقالت:
- وكيف أحصل على هذا الأجر ومقابل أي عمل؟
- تعفين وتصفحين عمن آذاكِ يا بنيتي.
- لا أستطيع ذلك فأختي ظلمتني وجرحتني بكلامها ولم تعتذر مني أبداً.
- أنتِ فتاة عاقلة فاغتنمي هذه الفرصة واحصلي على جائزتكِ الكبيرة، فهذا إمامنا الكاظم (عليه السلام) قال في حديث له: (ينادي مناد يوم القيامة: ألا من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلا من عفا وأصلح فأجره على الله).

رسم وتلوين: جلال علي محمد

مَن خلق الله ؟

دعاء فاضل/النجف الأشرف



سألت زهراء أمها، أمي من خلق الله؟ استغربت الأم من سؤال ابنتها وردت عليه بسؤال آخر.

ما الذي دعاك لطرح هكذا سؤال عزيزتي زهراء؟

أجابت البنت ببراءة. أنا أعرف أن لكل شيء خالقاً وصانعاً والله تعالى خلق كلّ شيء فيا ترى من خلق هذا الخالق المبدع؟

احتارت الأم بما تجيب ابنتها هي تعرف في قرارة نفسها أن الله تعالى هو أزلي أبدي وحاشاه من أن يكون له خالق، لكن كيف توصل هذه الفكرة لابنتها. فكرت ملياً، وقالت لها عزيزتي زهراء. إن أحد الأدلة على أزلية الله تعالى وأن ليس له خالق هو سؤالك هذا الذي تطرحينه بنيتي.

أجابت البنت وكيف ذلك يا أماه؟

لأنه إذا كان كل معطٍ أخذ من غيره لا يُسلّم لنا شيء. مثلاً طبق الطعام هذا الذي أمامكِ لو سألتكِ من أين أحضرناه ستقولين لي من محل بيع الأدوات المنزلية. ولو سألت صاحب المحل من أين أتى به لقال لي من المعمل ولو سألت صاحب المعمل من أين أتيت بالطبق لقال لي من آلة صنع مخصصة لصنع الأطباق. فأسأله من أين لك الآلة لقال لي من أحد المهندسين، وعندما أسأل المهندس من أين لك بفكرة صنع هذه الآلة لقال من مهندس أكثر مني خبرة وهكذا إلى أن ينتهي الأمر إلى أحد معطٍ غير آخذ وهو كبير المهندسين الذي اخترع آلة صنع الأطباق، فلا يمكنني أن أسأله من أين أتيت بفكرة صنع هذه الآلة لأن فكره هو الذي أوحى إليه بصنعها.

وهكذا هو الحال مع الله تبارك وتعالى فهو من وهب الخلق الحياة ولم يسبق بعدم حتى يقال من خلق الله. هو الخالق الذي لا خالق له هو الذات المعطية غير الآخذة. ألم تحفظي في المدرسة سورة الإخلاص؟ ففيها قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)، والآن عزيزتي زهراء فهمتِ ما قلت؟

- نعم يا أمي سبحان الخالق الأحد الفرد الصمد.

الإنسانية فوق كل المناصب

ضحكتي المصحوبة بملامح المفاجأة والتعجب بوجه المرأة في عيادة أبي لم تحاسبني عليها أمي التي بدت تدلني على الخطأ والصواب منذ أن بلغت وأصبحت فتاة يلتفت الناس لتصرفاتها، إذ أنني لم أستطع أن أتمالك نفسي وأخفي ضحكتي حين طلبت إحدى المراجعات من ذلك الرجل أن يأتي لها بقنينة ماء ويأخذ المتبقي من النقود بعد أن رأت بساطة مظهره متولياً مساعدة المرأة العجوز بنقل ولدها المقعد من غرفة الطبيب إلى سيارة الأجرة؛ وصحبت تلك الضحكة كلمات التعجب والمفاجأة، فما وجدتني إلا وأنا أقول: ما هذا؟ ما الذي يحدث؟ لما مد ذلك الرجل البسيط يده وتسلّم من المراجعة النقود وهو يقول لها: سآتيك بها بعد أن أخرج من غرفة الطبيب.

دخلت وجلست عند أبي وأنا أرتقب دخول هذه المراجعة متشوقة لرؤية ردة فعلها حين ترى ذلك الرجل البسيط؛ ولم يدم انتظاري طويلاً وإذا بي أشهد ما كنت أتوق شوقاً إلى رؤيته، فما إن وقعت عيناها عليه بدت عليها معالم التعجب والاستغراب، ناهيك عن الخجل والارتباك الذي حال بها دون النطق بكلمات الاعتذار بسبب ارتباكها حين رأت الطبيب هو الرجل البسيط الذي دفعته إنسانيته إلى مساعدة العجوز في نقل ولدها المقعد إلى السيارة، إلا أن أبي ابتسم بوجهها وقدم لها قنينة الماء مع نقودها قائلاً لها: احترامنا لبعضنا لا يتوقف على المناصب الاجتماعية بل على قدر إنسانيتنا، لذلك فإن العامل البسيط الذي رأيته يستحق الاحترام وبجدارة، لأن الإنسانية فوق كل المناصب.



الهدية محبة وبهجة

فنون سلوكية تظهر المودّة والاحترام بين المؤمنات، من بينها فن تقديم الهدية أو استقبالها من الأخريات، والذي حدَّث عن فضله النبي الأكرم محمد ﷺ في قوله: (الهدية تورث المودة وتجدد الاخوة وتذهب الضغينة، تَهادَوا تحابُّوا)، وهذا واقعاً يتضمن بعض السلوكيات الكريمة عزيزتي الفتاة تساعد على إدخال الفرح على من حولك:

مراعاة سن من تقدمين لها الهدية وصلة القرابة بينكما، فهدية الأم تختلف عن هدية الأخت أو الرفيقة أو غيرهن. ويفضل أن تراعي القيمة المعنوية التي ستتركينها من إعطائك لها، وأفضل ما يوهب ما كان فيه وجه معروف بينكما وهو الذي حدَّث عنه المصطفى ﷺ في قوله: (ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافيتموه).

معرفة المناسبة التي تقدمين فيها الهدية، كأن تكون ميلاداً أو نجاحاً أو زيارة المريض ويفضل أن تختاري الهدية الملائمة لذلك

إذا قامت أحداهن بوهب هدية لكِ ممن قمتِ بمهاداتها سابقاً، فقدمي لها الشكر الجزيل، ولا تظهري أمامها الاستياء إذ لم تعجبك الهدية، فقد حدَّث النبي الأكرم ﷺ عن فضل ذلك: (لو أهدي إلي كراع لقبلته).

حاولي أن تفتحي الهدية أمام من أهدتك، ومن الأفضل أن يكون ذلك بمعزل عن الضيوف الآخرين لكي لا تحرجي أحداً ممن يجلب لكِ هدية

اختاري الهدية التي تظل مدة من الزمن لكي تكون ذكرى جميلة بينك وبين المهدى إليها، مع الاهتمام بمنظرها وطريقة تغليفها، ويحبذ أن تكتبي على البطاقة بعض العبارات الجميلة ولا تنسي كتابة اسمك

من أعياء الألم أحياء الأمل

غفران كامل

في إطار النظرة الواقعية والبديهية التي لا تحتاج إلى كثير من العناء والاستدلال، يمكننا القول: (إن الحياة أليفة التقلب وأنيسة التحول)، فأحداثها لا تسير على وتيرة واحدة، فقد تجلب الرضا للإنسان حيناً، وتورث له السخط حيناً آخر، فكما إن هناك بسمة فهناك دمعة، وكما إن هناك فرحاً فهناك حزن، وهذه هي فطرة الله التي فطر عليها الوجود.. وأياً يكن من أمر فعلى الإنسان إن يدرك أن كل شيء وضعه تعالى في هذه الحياة -حتى الألم- من أجل سعادته ورفع درجة تكامله وادراكه ولإتمام نضجه ووعيه، فالصعاب التي تعتري حياتنا لها ثمار جنية إذا ما أحسنا التعامل معها وصمدنا بوجهها، فهي ما يهذبنا ويربينا، ويعيد تشكيل وعينا، ويزيد من مهاراتنا، ويلهم عزائمنا، ويحرك إرادتنا، وهي بعدُ تورق في حنايا روحنا الرضا بما قدر تعالى، وحسن الظن بصنعه، والرجاء فيما يأتي منه من خير عميم.

فليس من الصحيح إذن أن ينظر المرء إلى حياته من زاوية واحدة ويتقوقع في حدود دائرة ضيقة، أو يضع على عينيه نظارات سوداء تعتم عليه رؤية ما بين يديه من نعم ومنح إلهية، قِبال ملمة ألمّت به من هنا أو هناك، بل يجب عليه أن يجعل الله مد بصره، وأن يتصالح مع حياته ويتقبل وضعها القاضي بالتلون والتقلب، فليس من الصحيح أن يستسلم الإنسان للشدائد إذا ما حلت بساحته، أو يدع القنوط يستولي عليه، فلا بد له من تحمل المشاق ومواجهة الرزايا بما أعطاه تعالى من قدرات ومهارات كبيرة وهائلة بُغية التمكن منها والتغلب عليها واجتيازها بثبات حتى يظفر بما يليق به كونه خليفة الله في أرضه، ففي جوهر الأمر أن المصائب والبلايا كلها نِعم عظيمة وألطاف كبيرة، تقتضي العرفان وتستوجب الشكر له تعالى، فقد وردَ عن الإمام العسكري (عليه السلام): (ما من بلية إلا ولله فيها نعمة تُحيط بها) فعلينا أن ندرك إن كل شيء يصبح جميلاً عندما نريد أن نراه نحن جميلاً، وكل شي يبدو قبيحاً عندما نريد رؤيته كذلك، فنحن سادة أفكارنا صناعها، وما يعيّن كون النعمة نعمة واقعاً وكون النقمة نقمة فعلاً يرتبط بنوعية سلوكنا ورد فعلنا إزاء كل منهما، فالأمر مناط بك أيها الإنسان، فقد جاء عن الإمام الكاظم (عليه السلام): (لن تكونوا مؤمنين حتى تعدوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة، وذلك أن الصبر عند البلاء أعظم من الغفلة عند الرخاء)، فالفرح موجود في أعماق الحزن، ومن رحم المعاناة تولد المسرات فالضد مختفٍ في ضده كما قيل.





الشعرُ ودورُهُ
في التطلع نحو مستقبلٍ أفضل

تقيم
الأمانة العامة
للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي السادس
لِلشّعرِ العربي

للمدة من ١٧ـ ١٨ ذي القعدة ١٤٣٨هـ
الموافق ١٠ـ ١١/ ٨/ ٢٠١٧م

تُسلّم القصائد المشاركة في موعد أقصاه ٣٠ / ٦ /٢٠١٧
poetryfest6@gmail.com
للاستفسار والمزيد من المعلومات الاتصال 07723593705
www.aljawadain.org









تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي

الدولي السنوي الثامن

١٧ـ ١٨ ذو القعدة ١٤٣٨هـ الموافق ١٠ـ ١١/٨/٢٠١٧م

محاور المؤتمر

المحور الأول

مشكلات الشباب (كلا الجنسين):

١) الشباب والدين.
٢) الانحرافات الفكرية والسلوكية.
٣) البطالة.
٤) ضعف الثقافة العامة والتخصصية.
٥) مشاكل الزواج.
٦) الأمية وتسطيح المعلومات.
٧) استثمار الوقت.

المحور الثاني

مشكلات الأسرة:

١) الطلاق.
٢) أزمة السكن.
٣) العنف الأسري.
٤) ضعف صلة الأرحام.
٥) التفكك الأسري.

المحور الثالث

تحديات معاصرة أخرى:

١) الغزو الثقافي.
٢) التطرف والتكفير.
٣) الخطاب الديني.
٤) الفقر.
٥) المواطنة.
٦) اللغة العربية وأزمة الهوية.
٧) شبكات التواصل الاجتماعي.
٨) العمل التطوعي.
٩) التكافل الاجتماعي.
١٠) ثقافة الحوار والرأي الآخر.
١١) النظام العام بين الالتزام والتجاوز.

ترسل البحوث إلى البريد الالكتروني: confrence8@gmail.com
07723593705